

سلسلة تفسير القرآن الكريم للناشئة

# المُصْحَفُ المُفَسَّرُ

جزءٌ نبارك



سلسلة تفسير القرآن الكريم للناشئة

# المصحفُ المُفسَّرُ

جزءُ نبارك





سلسلة تفسير القرآن الكريم للنائبة

# المُصَحَّفُ المُفَسِّرُ

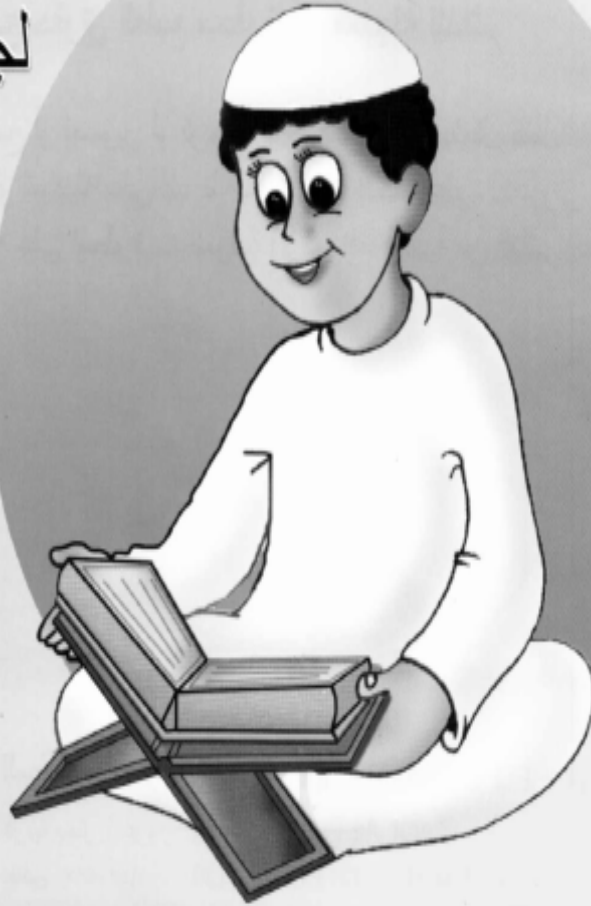
جزء تبارك

لجنة الإشراف الديني

في لبنان

رسوم وإخراج

محمد نور الدين



الطبعة الأولى

٢٠٠٤م / ١٤٢٥هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للناشر

يحظر نسخ أو تصوير أو ترجمة أو إعادة التنضيد بشكل كامل  
أو جزئي أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر  
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من الناشر

PUBLISHED BY AALAMI .Est



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

Bierut Air Port St.

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

Tel \ Fax: 01 450427 P.O.Box: 7120

هاتف: ٠١٤٥٠٤٢٧ فاكس: ٠١٤٥٠٤٢٧

E-mail: alaalami@yahoo.com

w.w.w.alaalami.com

# سُورَةُ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبْرَكَ الَّذِي يَدِيَهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ  
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾  
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ  
تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ  
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ  
الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ جُجُوجًا مُنِيرًا وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا لَشَيْطَانٌ مُعْتَدٍ  
الَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا لَشَيْطَانٌ مُعْتَدٍ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِيهَا لَشَيْطَانٌ مُعْتَدٍ  
إِذَا الْقُوفُوسُ صُوِيَهَا لَمَّعُوا فِيهَا فَتَقَافُوهَا وَهِيَ تَكَادُمُيزُ ﴿٦﴾  
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا لُفِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾

قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ  
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ  
 السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾  
 إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾  
 وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا  
 يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ  
 الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ  
 ﴿١٥﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ  
 تَمُورٌ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا  
 فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ



كَانَ نَكِيرًا ﴿١٨﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقْبِضْنَ مَا  
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي  
هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكُفْرَانَ إِلَّا فِي غُرُورٍ  
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ  
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبًا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا  
عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ  
وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ  
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي  
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ  
أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ  
الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾



تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ...

جَلَّ وَعَلَا اللَّهُ تَعَالَى ذُو السُّلْطَانِ

الْمَطْلُوقِ الَّذِي لَهُ مَلِكٌ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقَادِرِ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ...

الذي خلق الموت والحياة ليختبر  
الناس بأعمالهم ، فيجازي كل عامل  
بقدر عمله، فالله عزيز في انتقامه  
ممن عصاه، و غفور لمن تاب إليه.



الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ

الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ

هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ...

الذي أنشأ سبع سماوات واحدة فوق الأخرى

بإحكام وإتقان، فلا يرى الإنسان أي اختلاف

وتناقض من طريق الحكمة الإلهية، بل يرى أفعاله كلها متساوية في

الحكمة. وأدر بصرك أيها الإنسان في خلق الله فهل ترى أي خلل فيه؟

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ

الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ...

ثم كرر النظر مرتين أيها الإنسان لتمعن

في التدقيق، فسيرجع إليك بصرك ذليلاً

صاغراً وخائباً في هدفه.





وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا  
لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ...

لقد حسن الله السماء الدنيا، التي هي أقرب إلى  
الأرض والتي يراها الناس، بكواكب ونجوم  
يرجم بها من استرق السمع من الشياطين  
الذين هيأنا لهم عذاب النار المسعرة المشتعلة.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ  
جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ...

وجعلنا للذين كفروا بالله تعالى  
كعباد الأصنام عذاب النار وبئس  
المال والمرجع.



إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ...

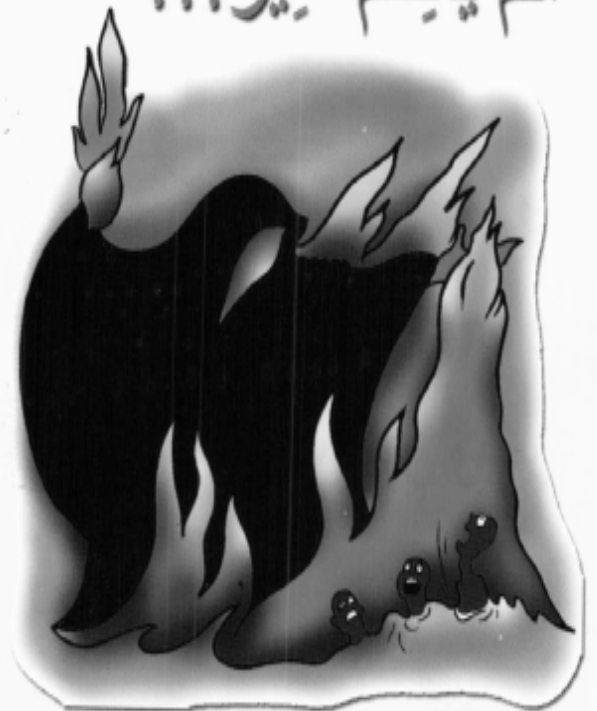


إِذَا أُلْقِيَ هَوْلَاءُ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ  
سَمِعُوا لَهَا صَوْتًا فَظِيحًا عِنْدَ  
فُورَانِهَا وَغَلِيَانِهَا وَهِيَ  
تَجْذِبُهُمْ إِلَيْهَا

تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ...

تَكَادُ النَّارُ تَتَقَطَّعُ وَتَتَمَزَّقُ مِنْ شِدَّةِ  
الْغَضَبِ، وَكُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ  
الْكَفَّارِ تَسْأَلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمَوْكَلَةُ بِالنَّارِ:  
أَلَمْ يَجِئْكُمْ نَبِيٌّ مُنذِرٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
يَخَوِّفُكُمْ عَذَابَ هَذِهِ النَّارِ؟



قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن

شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ...

فيقولون في جوابهم: بلى قد جاءنا

نبي منذر، ولكن كذبناه ولم نقبل منه،

بل قلنا له إن الله لم ينزل شيئاً ممّا

تدعونا إليه، وقلنا للرّسل ما أنتم إلّا

في ضلال بعيد.

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ

مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ...

وقالوا أيضاً: لو كنا نسمع دعوة الرّسل

ونلتزم بها ونهتدي بالعقل ما كنا اليوم

من المخلّدين في النار.



فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ...

فأقرّوا واعترفوا بخطئهم ولكن بعد فوات الأوان، فأبعدهم الله من النجاة إبعاداً.

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ...

إن الذين يخافون عذاب ربهم، باتقاء معاصيه  
وفعل طاعاته، في ما بينهم وبين أنفسهم، لهم  
من الله مغفرة وثواب عظيم، فمن يعمل في  
السرّ يستحق جزيل الثواب لأنه يكون مخلصاً  
وصادقاً.



وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ...

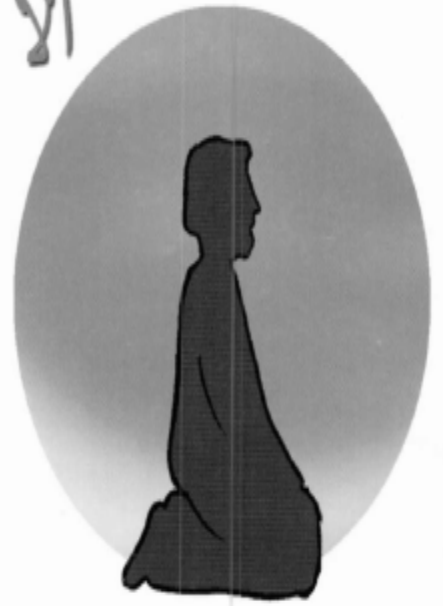


إن الله عليم بإخلاص المؤمن ونفاق  
المنافق، فإن شئتم فأظهروا القول وإن  
شئتم فأبطنوه، فالله عالم بخفايا القلوب.



أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ...

ألا يعلم الله تعالى حقيقة الإنسان الذي خلقه وهو العالم والخبير بكل شيء مهما كان صغيراً؟



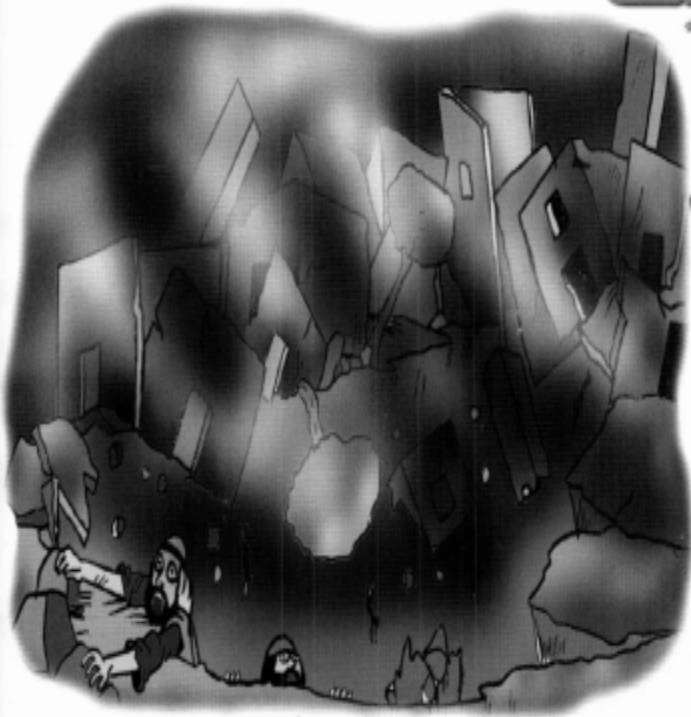
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ  
ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا  
وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ...

إن الله سخر لكم الأرض وجعلها ساكنة  
سهلة يعمل فيها الإنسان ما يشتهي،  
وأمره الله أن يسير في طرقها وجبالها  
ويأكل مما أنبت له من زروع وأشجار،  
ثم بعد ذلك يحييه الله للمحاسبة .

ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ

بِكُمْ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ ..

هل أمنتم من عذاب الله بأن يشق  
الأرض فيغيّبكم فيها إذا عصيتموه  
ولم تطيعوا أوامره؟



أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا

فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ...

أم هل أمنتم من عذاب الله  
بأن يرسل عليكم ريحاً تحمل  
أحجاراً، كما أرسل على قوم  
لوط حجارة من السماء، فعند  
ذلك تعلمون كيف هو إنذاري؟



وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ

كَانَ نَكِيرٍ...

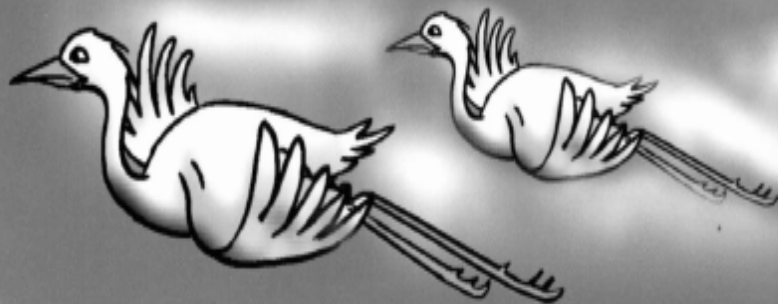


وقد كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِرِسْلِ اللَّهِ  
وَجحدُوا وَحَدَانِيتهُ، فكيف رأيتم إنكار  
الله عليهم بإهلاكهم واستئصالهم.

أولم يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا

يُمسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَانُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ...

ألم ينظروا إلى الطيور فوقهم يبسطن أجنحتهن تارة، ويقبضنها  
أخرى. فالله سخر الهواء لهن ولولا ذلك لسقطن، إن الله بجميع  
الأشياء عليم ومحيط.



أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ

الرَّحْمَانِ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ...

مَنْ مِنْ آلِهَتِكُمْ أَيُّهَا الْكُفَّارُ يَنْصُرُكُمْ مِنْ اللَّهِ

وَيَمْنَعُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْذِبَكُمْ، فَمَا

الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يُوْهِمُهُمْ

بَأَنَّ الْعَذَابَ لَا يَنْزِلُ بِهِمْ.



أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ

رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ...

وَمَنْ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ إِنْ

أَوْقَفَ اللَّهُ رِزْقَهُ عَنْكُمْ، بَلْ جَاوَزُوا الْحَدَّ

فِي تَمَادِيهِمْ وَنُفُورِهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَتَبَاعُدِهِمْ

عَنِ الْإِيمَانِ.





أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا

عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ...

من يمشي مطأطأاً رأسه إلى الأرض، لا ينظر أمامه ولا يمينه  
ولا شماله، وهو الكافر الذي لا يدري أهو محقّ أم

مبطل، فهل هو أهدى ممن هو مستوٍ قائم يبصر

الطّريق، وهو المؤمن الذي سلك طريق الحق

واستقام عليه فدفع الضرر عن نفسه وجلب المنفعة إليها.



قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ

وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ...

قل يا محمد لهؤلاء الكفار بأن الله أخرجكم

من العدم إلى الوجود وخلق لكم السمع

والبصر والقلوب لتعقلوا بها، ولكنكم

مع ذلك لا تشكرون الله إلا قليلاً.





قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ  
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ...

قل يا محمد لهم بأن الله تعالى خلقكم من  
الأرض ومنها تبعثون إليه يوم القيامة للمحاسبة.

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ..

فيقول الكافرون: متى يكون هذا اليوم،  
يوم البعث والجزاء، إن كنتم صادقين  
أيها الأنبياء في كلامكم؟.



قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ...



قل يا محمد إن الله وحده عنده علم الساعة  
وأنت منذرهم بها ومحذّرهم منها ومبيّن لهم ما  
أنزل الله إليك من الوعد والوعيد والأحكام.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ

هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ...



لَمَّا رَأَى الْكَافِرُونَ بِأَعْيُنِهِمُ الْقِيَامَةَ  
وَقَدْ قَامَتِ وَمَا أُعِدُّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ  
أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ وَعَلَتْهَا الْكَأْبَةُ،

وقيل يومئذٍ للكفار: هذا الذي كنتم به تستعجلون.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا

فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ..

قل يا محمد لهؤلاء الكفار: إن

أماكم الله أو رحمكم بتأخير آجالكم،

فمن ينفعكم في دفع العذاب المؤلم

عنكم؟.



قُلْ هُوَ الرَّحْمَانُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ

مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ...



قل يا محمد للكفار: إن الذي أدعوكم إليه هو الرحمن الذي عَمَّتْ نعمته جميع الخلائق، وعليه اعتمدنا في أمورنا، ويوم القيامة

ستعلمون أيها الكفار من منا في ضلال نحن أم أنتم .

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ

يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مُّعِينٍ.

قل يا محمد لهؤلاء الكفار: إن

نضب ماؤكم في الآبار

والعيون فمن الذي سيأتيكم

بماءٍ ظاهرٍ وجارٍ؟



## سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾  
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾  
فَسَتَّبِعُوا وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ  
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطِعِ  
الْمُكَذِبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْلَاهُمْ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطِعِ كُلَّ  
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ  
أَشِيمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ  
﴿١٤﴾ إِذَا تَلَّىٰ عَلَيْهِ إِسْنًا قَالَ أَسْطِيرُ الْأُولَىٰ ﴿١٥﴾



سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُوطِ ۖ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا  
لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ  
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ  
أَعْدُوا عَلَيَّ حَرْثًا كَمَا إِن كُنْتُمْ صَرِيمِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿٢٣﴾  
أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَا عَلَيَّ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا  
رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ  
لَكُمْ لَوْلَا تَسْبِحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ  
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَمَّضُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى  
رُبَّمَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ  
الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ

﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجُرْمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ  
 لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ آيْمُنُ  
 عَلَيْنَا بِلِقَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَأَلَهُمْ أَيُّهُمْ  
 بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾  
 يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾  
 خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ  
 ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ  
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أُجْرَاهُمْ  
 مَنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ  
 لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ تَوَلَّى

أَنْ تَدَارِكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ، لِنَيْدِ الْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَأَجْنِبْهُ رَبِّهِ،  
فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ  
لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ...



يقسم تعالى بالقلم لمنافع الخلق فيه، ويقسم  
تعالى أيضاً بما يكتبه الملائكة مما يُوحى  
إليهم، وما يكتبونه من أعمال بني آدم.

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ...

يُقسم تعالى: إنك يا محمد لست مجنوناً  
كما اتهمك الكفار وقد أنعمنا عليك  
بنعمة النبوة.



وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ...

وإن لك يا محمد من الله على قيامك بالنبوة  
ثواباً دائماً غير منقطع، وهو الجنة.



وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ...

إِنَّكَ يَا مُحَمَّدٌ مَتَخَلِّقٌ بِأَخْلَاقِ

الْإِسْلَامِ، وَفِيكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ،

وَعَلَىٰ طَبَعٍ كَرِيمٍ، فَكَ

صِفَاتِ الْكَمَالِ.

فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ...

بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ...

فسترى يا محمد ويرى الذين

اتهموك بالجنون من منكم

المجنون الذي فتن بالجنون

أأنت أم هم.





إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ..



إن ربك يا محمد أعلم بمن ضلَّ عن سبيله،  
سبيل الحق، وبمن اهتدى إلى هذا السبيل  
وعمل بموجبه، فيجازي كلًّا بما يستحقّ.

فَلَا تُطِيعِ الْمُكَذِّبِينَ...

فلا تطع يا محمد المكذبين بتوحيد

الله والجاحدين لنبوتك، ولا

توافقهم فيما يريدون.



وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ...

وتمنوا لو تكف عن ذكر آلهتهم

فيكفون عنك وعن ربك، لكن أصحاب

العقيدة الحقّة لا يساومون في الحق.



وَلَا تُطِيعُ كُلَّ خَلَّافٍ مَّهِينٍ... هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ...

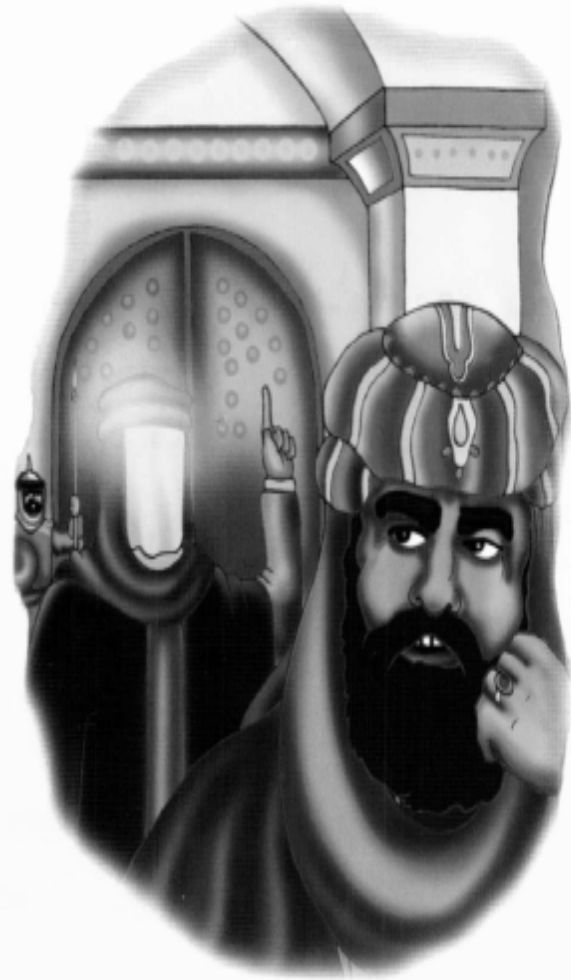


ولا تطع يا محمد كثير الحلف  
بالباطل والحقير، وقيل هو الوليد  
ابن المغيرة الذي عرض على  
النبي (ص) المال ليرجع عن  
دينه. ولا تطع المغتاب، الذي  
يسعى للإفساد بين الناس  
عبر نقل الحديث.

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ...

هو بخيل بالمال، بعيد عن  
الحق، معتد فاجر، فاعل ما  
يؤثم به ويُجازى عليه.



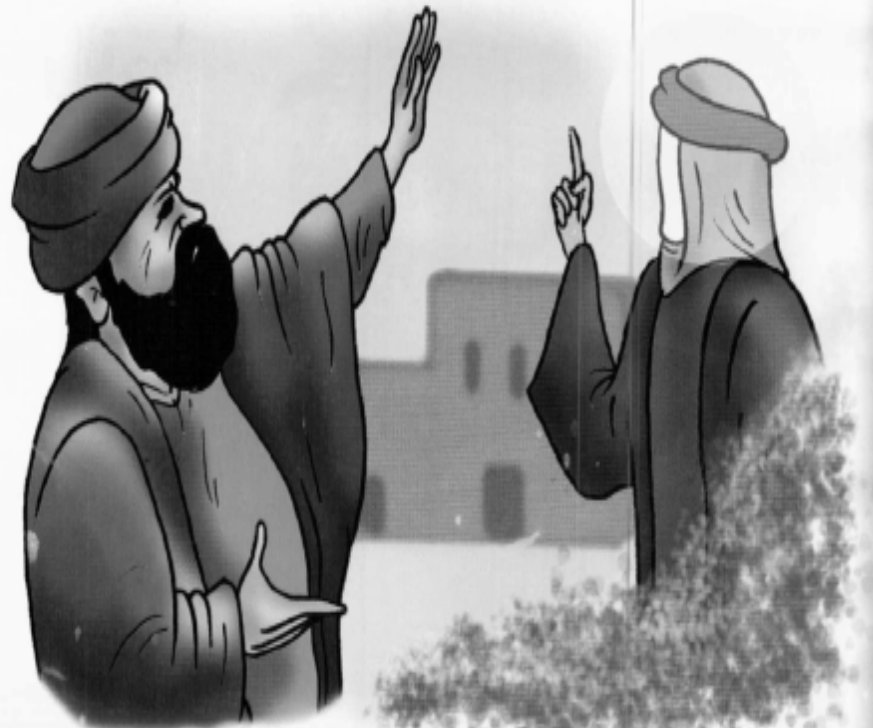


عُنُلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ...  
أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينٍ...

وهو فظٌّ وفاحشٌ سيئُ الخلقِ، ودعيٌّ  
ملصقٌ بقومٍ ليس منهم. فلا تطعه يا  
محمد لأنَّهُ ذُو مالٍ وأولادٍ، فهو كافرٌ  
بالنعمة غير شاكر لها.

إِذَا تُلِّيَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ...

إذا تلوت عليه آيات القرآن  
الكريم، قال هذه أحاديث  
وخرافات القدماء التي  
سطرت وكتبت، لا  
أصل لها.





سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ...

سنعلّمه يوم القيامة بعلامة على أنفه  
تشوّه خلقته، فيعرف من رآه أنّه  
من أهل النار.

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا  
مُضْجِعِينَ...



إنّا اختبرنا أهل مكة بالجوع والقحط  
كما اختبرنا أصحاب البستان وهو في  
اليمن، الذين حلفوا فيما بينهم ليقطعن  
ثمره في الصباح كي لا يراهم  
فقير أو مسكين.

وَلَا يَسْتَنْتُونَ...



أي غير مستثنين في إيمانهم، فلم يقولوا  
إن شاء الله إعتماًداً منهم على أنفسهم،  
وهم لا يعزلون نصيباً للفقراء.

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ...

أي بعث الله ناراً في الليل على جنتهم  
فأحرقتها، حتى صارت مسودّة، وهم  
نيام.

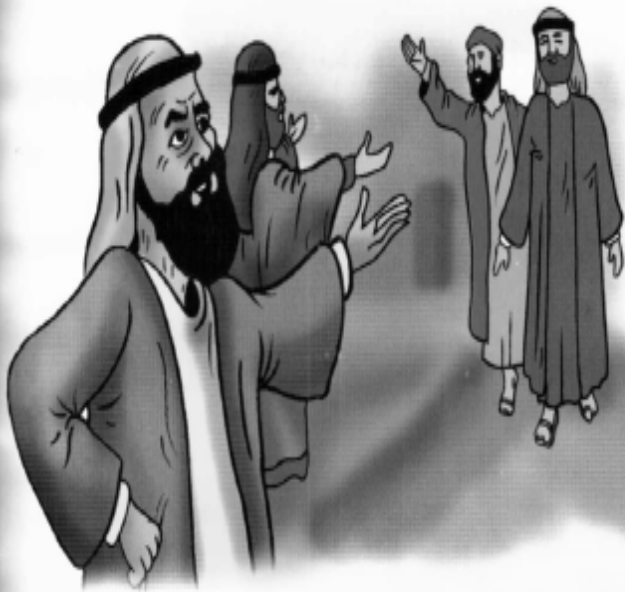


فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ...

أي أصبحت كالليل المظلم، وكان  
جميع ثمارها قُطعت.



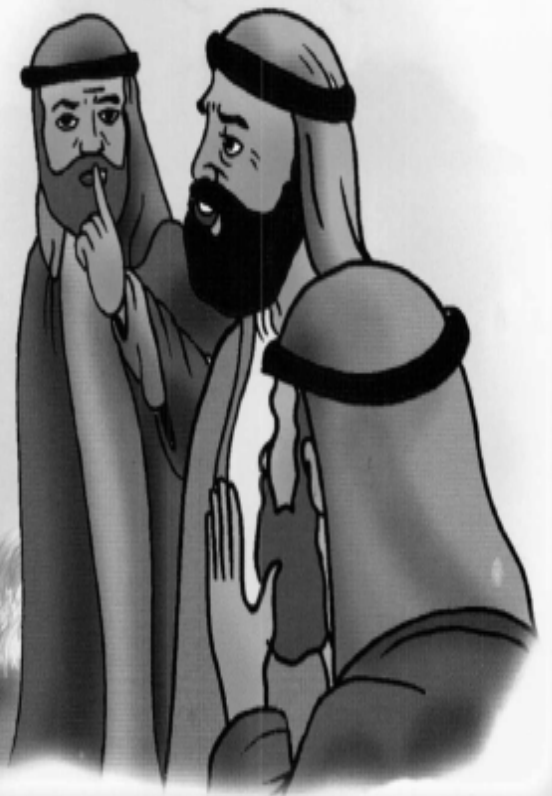
فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ... أَنْ ااغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
صَارِمِينَ...



أي نادى بعضهم بعضاً وقت الصّباح،  
أن أبكروا على الزرع والأعناب إن  
كنتم عازمين على قطع النخل.

فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ...  
أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ...

أي مضوا إلى جنتهم وهم يتكلمون  
بصوت خافت. أن لا يأتي ويدخل  
عليهم مسكين.



وَعَنَّا عَلَى حَزْدٍ قَائِرِينَ...

فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ...

فخرجوا وقد عزموا على منع الفقراء والمساكين من دخول بستانهم  
وعندما رأوا بستانهم على تلك الحالة بعد أن احترق، قالوا:

إننا لضالون عن الحق في أمرنا، فلذلك

عوقبنا بإحراق بستاننا.

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ...

ولذلك أيضاً حرماننا نفعه

وخيره لمنعنا الفقراء

حقهم.



قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ...

قال أعتقلهم، وكأنه كان يحذرهم سوء فعالهم:

ألم أقل لكم: هلا تذكرون نعم الله عليكم،

فتؤدوا شكرها بأن تخرجوا حق الفقراء

من أموالكم؟



قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ...

فقالوا: سبحان الله إنا كنا ظالمين

في عزمنا على حرمان المساكين

من حصتهم عند قطع الثمار.



فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَاوَمُونَ...

فصار بعضهم يلقي اللوم على البعض

الآخر على ما بدر منهم و على ظلمهم.



قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ...

وقالوا: يا هلاكنا ، قد بالغنا في الظلم  
وتجاوزنا الحدَّ في منع الفقراء.

عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ...

فتابوا ورجعوا إلى الله تعالى، وقالوا: لعلَّ الله

يعطينا أفضل من هذا البستان الذي هلك،

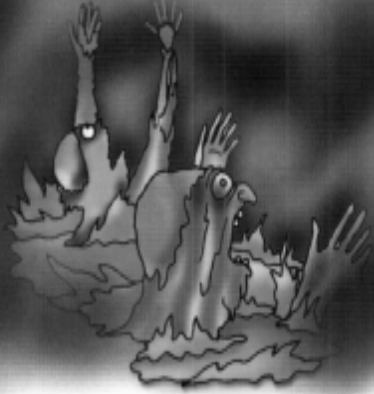
وإنَّا نرغب إلى الله تعالى ونسأله ذلك

ونحن مدينون له بالطاعة والعبادة

ومعرضون عن غيره.

كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ...

هكذا هو العذاب في الدنيا للعاصين،  
وعذاب الآخرة أعظم منه إن كانوا  
يعلمون الحق.



إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ...

إنّ للذين يخافون ربهم عند الله جنات يتتعمون  
فيها ويفضلونها على جنات الدنيا التي يحتاج  
صاحبها إلى المشقة والعناء.



أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ..

أي لا نجعل المسلمين كالمشركين  
في الثواب والجزاء.







مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ...

هذا توبيخ للكفار ومعناه: أي عقل  
يحملكم على تفضيل الكفار حتى  
صار سبباً لإصراركم على  
الكفر.

أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ... إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخِيرُونَ...



فهل لكم كتاب تقرأون فيه وتدرسون،  
ولا تلتفتون إلى غيره، وفي هذا  
الكتاب ما تختارون وتشتهون؟

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالِغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا  
تَحْكُمُونَ...

أم هل لكم عهود ومواثيق علينا، عاهدناكم بها، فلا ينقطع ذلك إلى  
يوم القيامة. إن لكم أن تحكموا لأنفسكم ما تشتهون.

سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ...

سَلِ الْكُفَّارِ يَا مُحَمَّدُ: أَيُّكُمْ  
يُضْمَنُ بَأْنَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ  
مَا لِلْمُسْلِمِينَ؟

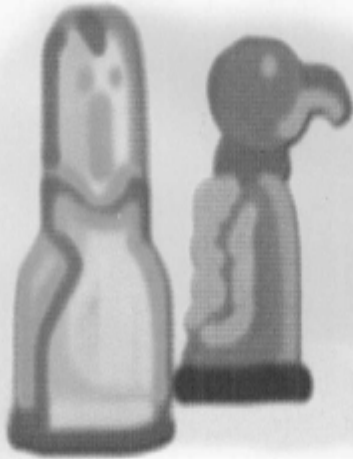


أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فُلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ...

أم هل لهم شهداء يشهدون لهم بالصدق؟

فليأتوا بهم يوم القيامة يشهدون لهم على

صحة دعواهم، إن كانوا صادقين في دعواهم.



يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا  
يَسْتَطِيعُونَ...

فليأتوا بهم في ذلك اليوم الذي تظهر فيه  
الشّدائد والأهوال، فيقال لهم على وجه  
التوبيخ أن يسجدوا، فلا يستطيعون.

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى  
السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ...

وهم ذليلة أبصارهم، لا يرفعونها من الذّل  
والندامة والحسرة، وقد كان يمكنهم أن  
يسجدوا في الدنيا، فلم يفعلوا.



فَذَرْنِي وَمَنْ يُكذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَعْلَمُونَ...



اترك يا محمد أمر من يكذب بالقرآن إليّ،  
ولا تشغل قلبك بهم، سنمدّهم بالنعيم عند  
المعاصي حتى ينسوا الاستغفار.

وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ...

وَأمهلم وأطيل في آجالهم حتى  
يتوسعوا في المعاصي ويزدادوا إثماً،  
فإن مكري قوي ومحكم وعذابي شديد.



أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُنْقَلُونَ...

أم هل تطلب منهم يا محمد أجراً على أداء  
الرسالة، فهم لذلك يحسّون بثقل  
الدّعوة؟



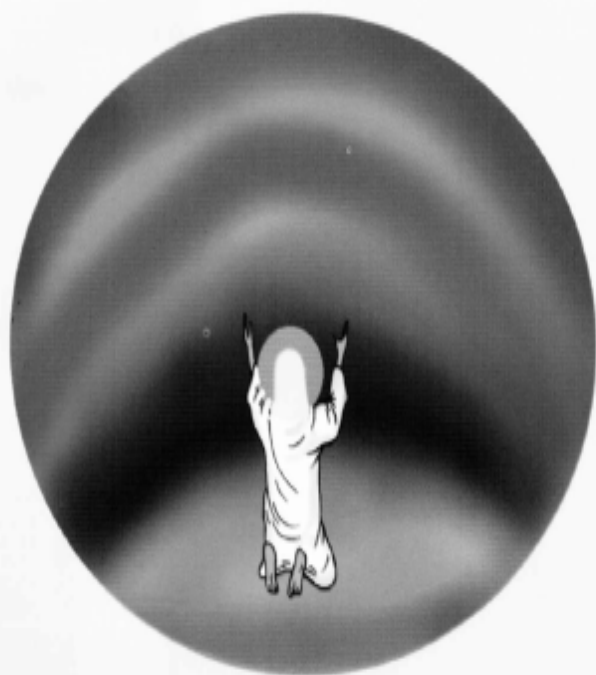
أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ...

أم هل عندهم علم بصحة ما يدعونه  
اختصوا به، ولا يعلمه أحد غيرهم،  
فهم يكتبونه ويتوارثونه.



فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى  
وَهُوَ مَكْظُومٌ...

فاصبر يا محمد في إبلاغ الرسالة،  
ولا تكن كالنبي يونس (ع) الذي أراد  
استعجال عذاب قومه فغادرهم قبل  
أن يأذن له الله، إذ دعا ربه في جوف  
الحوت وهو مملوء غيظاً.





لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ..



فلولا أن أدركته رحمة من الله  
بإجابة دعائه وتخليصه من بطن  
الحيوت، لطرحت في الأرض الخالية،  
وهو ملومٌ بما فعل.

فَاخْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ...

لكن اختاره الله تعالى نبياً وجعله  
من جملة المطيعين له عز وجل.



وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا  
الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ...



وقد أوشك الكفار أن يصرعوك  
بأبصارهم عندما سمعوا القرآن  
وقالوا إنك مغلوبٌ على عقلك  
مع علمهم بوقارك تكذيباً لك.

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ.

وما القرآن الكريم إلا ذكر للناس  
يذكّرهم أمر آخرتهم إلى أن تقوم  
السّاعة.



## سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَذْرَبِكُ مَا الْحَاقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ  
وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا  
عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ  
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى  
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ۝٨  
وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَةُ بِالْخَاطِئَةِ ۝٩ فَعَصَوْا رَسُولَ  
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ۝١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَا كُرًّا فِي الْجَارِيَةِ  
۝١١ لِنَجْعَلَهَا لُكْرًا نَذِكرُهُ وَتَعِيهَا أذُنٌ وَعِيبَةٌ ۝١٢ فَإِذَا نَفِخَ فِي الصُّورِ  
نَفْخَةً وَاحِدَةً ۝١٣ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۝١٤

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ  
 ﴿١٦﴾ وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ  
 ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ  
 كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ مَآ أَقْرَأُ ۖ وَأَكْتَبِيهِ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ  
 حِسَابِيَةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾  
 قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ  
 الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ۖ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لِمَ أُوتِيَ كِتَابِيَهٗ  
 ﴿٢٥﴾ وَلِمَ أُدْرِمَ حِسَابِيَهٗ ﴿٢٦﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ  
 عَنِّي مَالِيَهٗ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ ﴿٢٩﴾ خَذُوهُ فَعْلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ  
 صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ



كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾  
 فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ  
 إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾  
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾  
 وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ  
 نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا  
 مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَلَّذِكْرُ  
 لِلْمُنْتَفِعِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى  
 الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾



## الْحَاقَّةُ بِمَا الْحَاقَّةُ.. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ...

الحاقة اسم من أسماء القيامة التي تقع فيها جميع الأمور الحقة والواجبة. وجاءت الأيتان الثانية والثالثة للتهويل وتفخيم شأنها.



## كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ...

لم تؤمن قبيلة ثمود (قوم النبي صالح (ع)) ولا قبيلة عاد (قوم النبي هود (ع)) بيوم القيامة.



## فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ...

فأما قبيلة ثمود فقد أهلكهم الله وقضى عليهم بالصيحة العظيمة التي أودت بهم من شدتها.





وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ...

وأما قوم عاد فأهلكوا بريح شديدة البرودة والعصف والقوة.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا  
فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ...

سلطها الله عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام متوالية، وفيها ترى القوم مصروعين وكانهم جذوع نخل متآكلة فارغة.

فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ...

فهل ترى أحداً منهم  
بقي حياً؟



وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ...



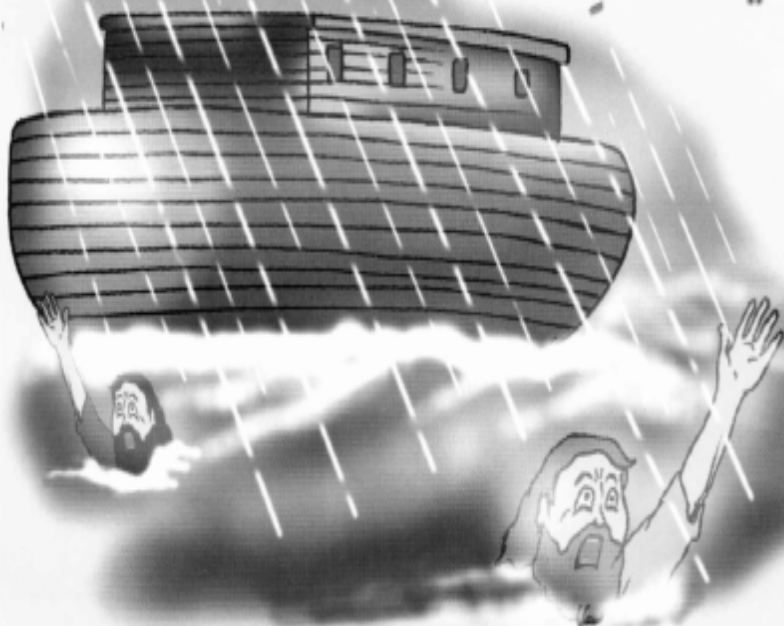
وقام فرعون ومن قبله والقرى المنقلبة  
بأهلها وهي قرى لوط (ع) بخطيئتهم من  
الشرك والكفر والأفعال الخاطئة.

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ...

فَعَصَوْا نَبِيَّ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُمْ،  
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ زَائِدَةٍ فِي الشَّدَةِ.



إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ...



عندما جاوز الماء الحدَّ  
المعروف وغرقت الأرض  
بمن عليها، حملنا  
المؤمنين في السفينة.

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ...

لنجعل تلك الفعلة التي فعلناها من إغراق

قوم نوح عبرة لكم تتذكرون بها نعم الله،

وتحفظها أذن حافظة وواعية .



فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ...

وهي النفخة الأولى حيث يخرب

العالم، أو النفخة الثانية.



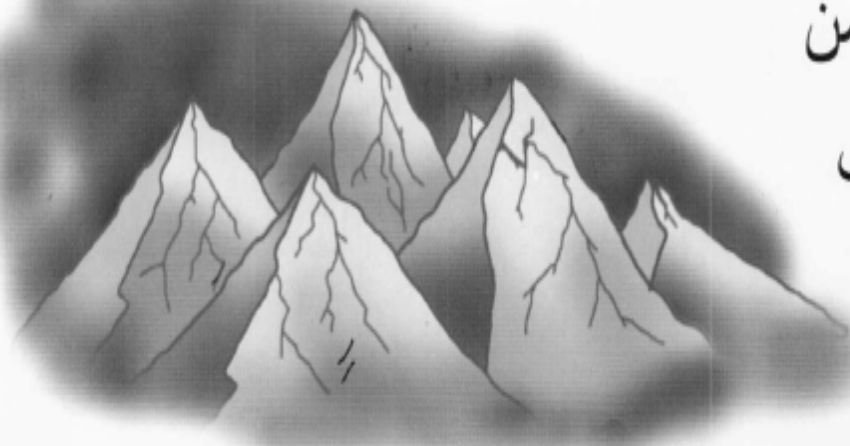
وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ...

ورفعت الأرض والجبال من

أماكنها وتزلزلت وتكسرت

حتى صارت الأرض

قطعة مستوية.



فِيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ...

عند ذلك الوقت تكون قد قامت القيامة،  
وبدأ ذلك اليوم العظيم.



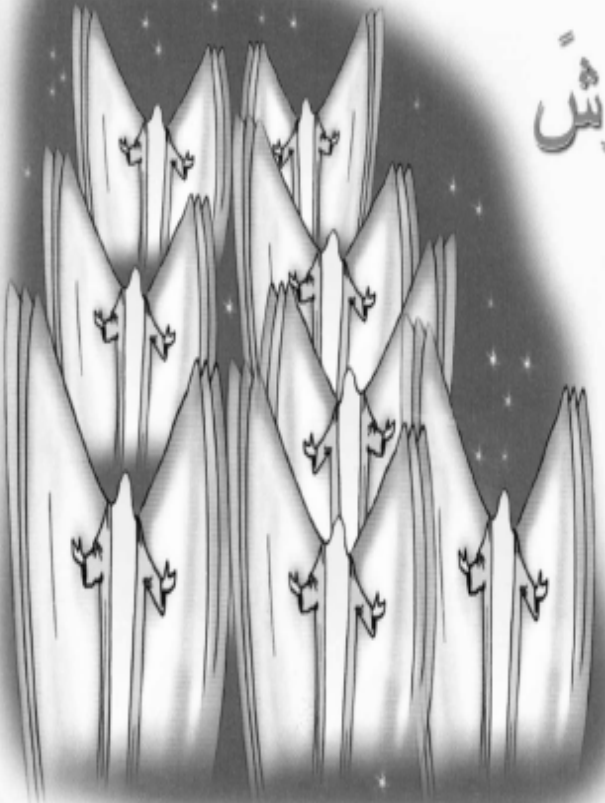
وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فِي يَوْمِئِذٍ وَاهِيَةً...

والسمااء تنفرج وينفصل بعضها عن بعض  
فتصبح شديدة الضعف من التمزق.

تسبح

وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ  
رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ...

والملائكة على جوانبها ونواحيها  
ويحمل عرش الله فوق الخلائق  
ثمانية من الملائكة.





يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ...

يوم القيامة تعرضون يا معاشر المكلفين ولا يخفى عن الله تعالى منكم أحد ولا يخفى عنه عمل.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ...

فأما الذي يُعطى صحيفة أعماله بيده اليمنى فيقول لأهل القيامة: تعالوا واقرأوا كتابي، فليس فيه إلا الطاعات..



إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ...

إني علمت وأيقنت في الدنيا بأنني سألقى حسابي يوم القيامة، فعملت بما أصل به إلى هذه المثوبة.

فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ.. فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ.. قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ...

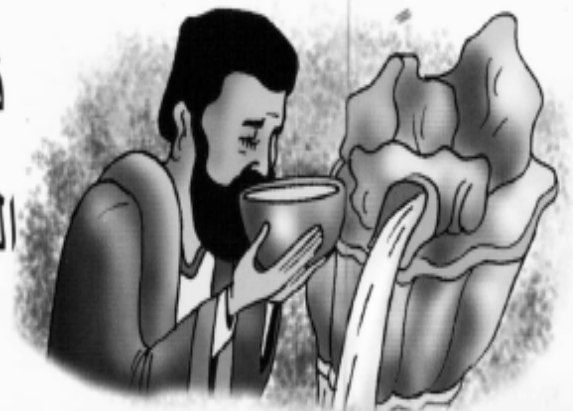


فهو يعيش عيشة يرضاها، حيث لقي الثواب  
وأمن العقاب. وهو في جنة رفيعة القدر  
والمكان وثمارها قريبة لمن يريد تناولها.

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي

الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ...

ويقال له ولرفاقه المؤمنين كلوا واشربوا  
في الجنة، هذا ثواب ما قدمتم من أعمالكم  
الصالحة في أيام الدنيا الماضية فهنيئاً لكم.



وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا  
لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ...

وأما من أعطي صحيفة أعماله بيده اليسرى،

فيتمنى أنه لم يُعْطَها لِمَا يَرَى فِيهَا أَعْمَالَهُ الْقَبِيحَةَ.

وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ... يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ...

وليتني لم أدري ما يكون حسابي، لأنه لا شيء لي فيه، بل كله عليّ، ويا ليت الموتة التي متُّها كانت الأخيرة ولم أبعث بعدها.



مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ... هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ...

ما دفع عني مالي من عذاب الله شيئاً، وفقدت ما كان لي في الدنيا من تسلط وأمر ونهي.



خُذُوهُ فَغُلُّوهُ... ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ...

ويقول الله للملائكة: خذوه وقيّدوه بالقيود وأدخلوه النار الحامية.



ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ...



ثُمَّ اجْعَلُوا فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةً طَوْلُهَا سَبْعُونَ  
ذِرَاعًا، (وَالذِّرَاعُ هُوَ مَقْيَاسٌ لِلطَّوْلِ)  
وَجَرَّوْهُ بِهَا.

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ...

فهو لم يكن يوحد الله تعالى في دار  
الدنيا ولا يصدق به.



وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ...

ولم يكن يحدّ ويشجّع على إطعام  
الفقير المحتاج.

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ.. وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ...

فليس له اليوم في جهنم من صديق أو قريب ينفعه  
أو يشفع له، كما ليس له طعام إلا من الصديد  
الذي يخرج من أبدان أهل النار.



لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ...

ولا يأكل هذا الطعام إلا الكافرون  
المتعمدون للخطايا.



فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ.. وَمَا لَا تُبْصِرُونَ...

لا، ليس الأمر كما يقول المشركون،  
أقسم بالأشياء كلها، ما يرى  
منها وما لا يرى...





إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ...

هذا القرآن هو قول الله تعالى على الحقيقة، وجبرائيل والرسول ينقلان ذلك القول .



وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ...

وليس هو كلام شاعر، لكنكم لا تصدقون بأن القرآن من عند الله تعالى.



وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ...

وليس هو كلام كاهن يدعي العلم والإخبار بالمغيبات. ولكنكم لا تتفكرون حتى تعلموا الكلام المعجز، وتميِّزوا بينه وبين الشعر وكلام الكهان.



تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.. وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ..



بل هذا القرآن منزل من عند الله على لسان  
جبرائيل وإن اختلف محمد قولاً من عنده  
وقال إنه من عند الله..

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ.. ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ...

لكننا أخذنا بيده اليمنى على وجه الإذلال، ثم  
كنا نقطع منه الوتين وهو عرق في القلب  
متصل بالظهر وإن قطع مات الإنسان.



فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ...

فما كان منكم أحد يمنعنا عنه ويحجزنا  
عن إهلاكه.



وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ... وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ...



وهذا القرآن أيضاً عظة وقدوة لمن اتقى  
عقاب الله بطاعته. ونحن نعلم أن منكم  
غير مصدقين بالقرآن ومكذبين به.

وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ.. وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ..

وهذا القرآن أيضاً حسرة على الكافرين يوم  
القيامة، حيث لم يعملوا به في الدنيا. وهو  
للمتقين حق اليقين، واليقين هو الذي لا  
شبهة فيه.



فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ.

هذا الخطاب للنبي (ص) والمراد به جميع

المكلفين، بأن ينزه الله عما لا يجوز عليه من

الصفات. والعظيم هو الجليل الذي يتضاءل كل شيء لعظمته وسلطانه.

# سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ ۝ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ (٢) مَنِ  
اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي  
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝ (٥)  
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝ (٧) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ  
۝ (٨) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ (٩) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝ (١٠)  
يَبْصُرُونَهُ يَوْمَ الْمُجْرِمَ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ۝ (١١)  
وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ (١٤) كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى ۝ (١٥) نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ۝ (١٦) تَدْعُوا

مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا  
 ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا  
 الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي  
 أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ  
 بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ  
 رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى  
 أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ  
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ  
 ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ  
 ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مَهْطِعِينَ



﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيُّطَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ

أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ

وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ مَّخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي

يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نَصْبٍ يُوَفُّونَ

﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

## سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ...



دعا داعٍ على نفسه بعذاب واقع والسورة  
نزلت لما قال بعض المنافقين يوم الغدير:  
اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر  
علينا حجارة من السماء، فرماه الله بحجر فقتله.

## لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ...

هذا العذاب ليس له ردّ أو مانع من  
نزوله على الكافرين...



## مَنْ اللهُ ذِي الْمَعَارِجِ...

لأنه من الله ذي الدرجات العالية التي  
يعطيها للأنبياء والأولياء في الجنة.



تُعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ  
كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ...

تصعد الملائكة وجبرائيل (ع) إلى الموضع  
الذي لا يحكم فيه أحد إلا الله، في يومٍ  
يساوي خمسين ألف سنة.

فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا... إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا..

فاصبر يا محمد على تكذيب الكافرين  
لك صبراً لا جزع فيه، إنهم يظنون يوم  
القيامة بعيداً لأنهم لا يعتقدون صحته.

وَنَرَاهُ قَرِيبًا... يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ..

ولكن الله يعلم متى يجيء يوم القيامة،  
يومها تكون السماء كالمعدن المذاب أو  
كعكر الزيت .

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ... وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً...



ويومها تكون الجبال كالصوف المنفوش  
أو المصبوغ، ولا يسأل قريب قريبه عن  
أحواله للدهشة والرعب، فكل إنسان  
مشغول بنفسه.

يُبْصِرُونَ نَهْمَ يَوْمِ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ  
يَوْمِئِذٍ بِنَبِيهِ.. وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ.. وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ..

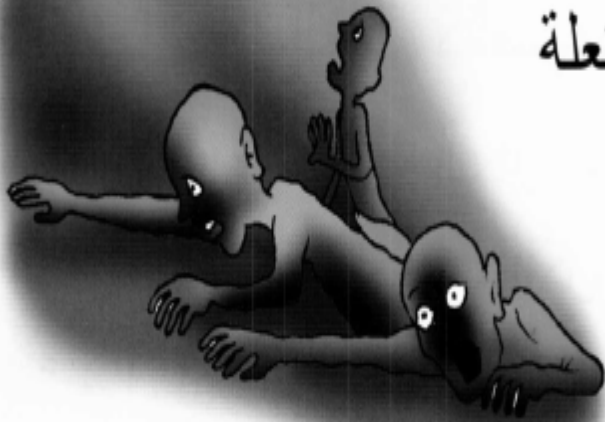
ويعرف الكفار بعضهم بعضاً ساعة، ثم  
يفرُّ بعضهم من بعض، فيتمنى العاصي  
هلاك أولاده وزوجته وأخيه وعشيرته  
التي تحميه مقابل نجاته من العذاب.



وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ..

بل ويتمنى هلاك جميع الخلائق إذا كان ذلك ينجيه.

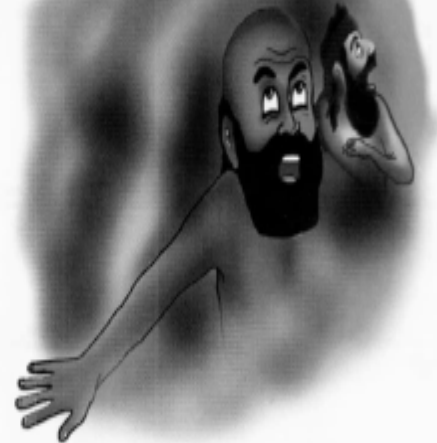
كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى... نَزَّاعَةٌ لِّلشُّوَى...



لا، لن ينجيه ذلك، بل إنها النار المشتعلة  
والملتهبة وهي نار جهنم، فهي تنزع  
الأطراف فلا تترك لحماً ولا جلداً  
إلا أحرقتة.

تَدْعُوا مَن أَدْبَرَ وَتَوَلَّى... وَجَمَعَ فَأَوْعَى...

تدعو النار إلى نفسها من أدبر عن الإيمان  
وتولى عن طاعة الله ورسوله، ومن جمع  
المال في وعاء ولم ينفق منه في طاعة الله.



إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً... إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً...



إن الإنسان قد خلق شديد الحرص  
وقليل الصبر، فإذا أصابه الفقر أصبح  
كثير الجزع لا يصبر على البلاء...



وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا... إِلَّا الْمُصَلِّينَ...



وَإِذَا أَصَابَهُ الْخَيْرُ وَالْغَنَى مَنَعَهُ الْبَخْلَ مِنَ  
الْبِرِّ وَالْعَطَاءِ وَالْبَذْلِ، إِلَّا الْمُقِيمِينَ لِلصَّلَاةِ...

الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ...

الذين يستمرون على أداء صلاتهم لا  
يتركونها.



وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ...  
لِلسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ...

والذين يعطون من أموالهم نصيباً فرضه الله  
عليهم للمسكين الذي يطلب والفقير الذي  
يتعفف ولا يطلب، كالزكاة والصدقة...





مِن يَصَدُقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ...

والذين يؤمنون بأن يوم الجزاء والحساب  
حقٌّ لا يشكُّون فيه.

وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ...

والذين يخافون من عذاب الله تعالى  
يوم القيامة.



إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ...

يخافون أن لا تقبل حسناتهم، ويؤخذوا  
بسيئاتهم، فالمكلف لا يدري إن كان عمله  
مقبولاً عند الله أم لا.



وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ...



والذين يحفظون عوراتهم عن الحرام.

إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ  
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ...

لكن على زوجاتهم وحلائلهم  
غير مؤاخذين ولا ملامين



فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ...

فمن ترك الحلال وسعى إلى الحرام فهو ممن يتعدون حدود  
الله ويخرجون عنها.

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ...



أما الذين يحافظون على ما يؤتمنون عليه مثل الوصايا والودائع وغيرها...

وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ...

والذين يعلنون الشهادات التي يجب إعلانها، ولا يكتُمونها...



وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ...

والذين يحفظون أوقات الصلاة وأركانها، فيؤدونها بتمامها، ولا يضيعون منها شيئاً...



أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ...

فهم في بساتين مليئة بالشجر،  
معظمون مبعثون بما يلاقون  
من الثواب.

فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ... عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ  
الشِّمَالِ عِزِينَ...

فما بال الذين عندك يا محمد كفروا بتوحيد  
الله فهم مسرعون يتفرقون جماعات عن  
يمينك و عن شمالك؟



أَيُّطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً نَّعِيمًا...

هل يطمع كل واحد من هؤلاء المنافقين  
أن يدخل الجنة كما يدخلها المؤمنون؟





هَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ...



لك، فلقد خلقناهم من أصل  
يتفاضلون بالإيمان والطاعة.

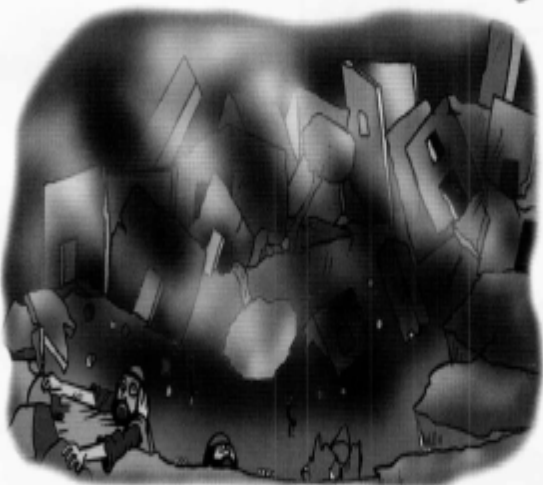
فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ  
إِنَّا لَقَادِرُونَ...

لا، بل أقسم الله بنفسه وهو ربّ مشارق  
الشمس ومغاربها بأنه قادر..



عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ...

على أن يهلكهم ويأتي بدلهم بقوم آخرين  
خيراً منهم، ولا يفوته عقابهم.



فَذَرُّهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي  
يُوعَدُونَ...



فدعهم يا محمد يخوضوا في باطلهم ويلعبوا  
حتى يوم القيامة، فإن وبال ذلك عائدٌ عليهم.

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَّاعًا كَانْتَهُم إِلَى نُصْبٍ  
يُوفِضُونَ...



يومها يخرجون من قبورهم  
مسرعين لشدة خوفهم وكانهم  
يتسابقون إلى علم نصب لهم.

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا  
يُوعَدُونَ.

وتكون أبصارهم ذليلة خاضعة وتغشاهم  
مذلة فلا يستطيعون النظر لهول ذلك  
اليوم الذي كانوا لا يصدقون به في الدنيا.



# سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا  
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ  
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا  
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَابَهُمْ  
فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَارًا  
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ  
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ  
لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾  
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ  
طَبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾  
وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ  
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا  
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ  
مَالَهُمْ وُوْلَدَةً إِلَّا خُسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كِبَارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا  
لَا نَذْرُنَّ، الْهَتِكُمْ وَلَا نَذْرُنَّ وَدَاوِلًا سَوَاعَا وَلَا يَفُوثَ وَيَعُوقَ  
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾

مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ  
دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا أَفَاجِرًا  
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي  
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ﴿٢٨﴾





إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...

يقول تعالى: إِنَّا بَعَثْنَا النّبِي نُوْحًا (ع)  
رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِ لِيُنذِرَهُمْ بِالْعَذَابِ  
إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا.

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ...

فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمِي، إِنْ رَبِّي أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ  
لَأُخَوِّفَكُم عَذَابَهُ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَتُوَحِّدُوهُ.



أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا...

فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ  
شَيْئًا، وَاتَّقُوا مَعَاصِيَهُ، وَأَطِيعُونِي  
فِيمَا أَمَرَكُم بِهِ.



يَغْفِرُ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى  
إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ...



وإن فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم، ويمهلكم إلى  
مدة محدّدة ، فإذا لم تطيعوا الله وتتّقوه جاء  
أجله ، وإذا جاء أجله لا تمهلون أبداً.

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا...



فقال نوح (ع): ربّ إني دعوت قومي  
إلى عبادتك والإقرار بنبوّتي ليلاً ونهاراً.



فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا...

فلم يزدادوا بدعائي لهم إلا هروباً  
وإدباراً ورفضاً.

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ  
فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا  
وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا...

وكلما دعوتهم إلى عبادتك لتغفر لهم  
سيئاتهم وضعوا أصابعهم في آذانهم  
لئلا يسمعوا كلامي وودعائي وغطوا  
بثيابهم وجوههم لئلا يروني، وداموا  
على كفرهم وتكبروا.



ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا...

ثم دعوتهم إلى عبادتك علناً  
وبأعلى صوتي.

ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا...

ثم دعوتهم في العلانية والسر، واتبعت معهم في الدعوة كل طريقة، وتلطفت لهم في ذلك غاية التلطف.

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا...

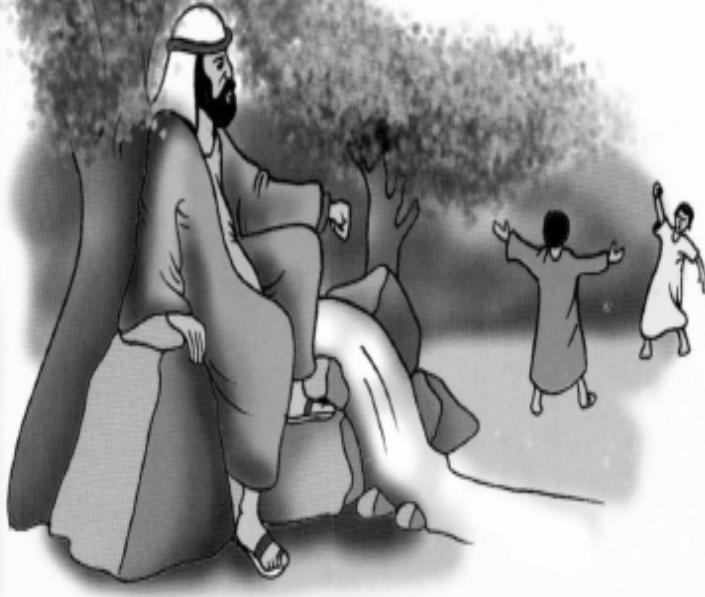
فقلت لهم: اطلبوا من ربكم المغفرة على كفركم فهو كثير الغفران لمن طلب منه المغفرة.



يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا...

وإذا استغفرتهم ربكم وتاب عليكم، ينزل عليكم مطراً غزيراً متتابعاً.

وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ  
وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً...



ويكثر أموالكم وأولادكم الذكور  
ويجعل لكم بساتين في الدنيا  
وأنهاراً تسقون بها زروعكم.

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً...

فما بالكم أيها الكفار لا تعتقدون لله  
ثواباً وعقاباً، ولا تدركون عظمته...



وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً...

وقد خلقكم عبر التدرج في الخلق  
ونقلكم من حال إلى حال من النطفة،  
إلى العلقة، إلى تمام الخلق.



أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ...

ألم تروا كيف خلق الله السماوات السبع  
واحدة فوق الأخرى كالقباب.

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ...

وجعل القمر في السماوات نوراً  
لأهل الأرض في الليل، والشمس  
مصباحاً يضيء لأهل الأرض في  
النهار.



وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ...

والله تعالى خلقكم من الأرض، فأدم  
خلق من تراب الأرض والناس ولده.



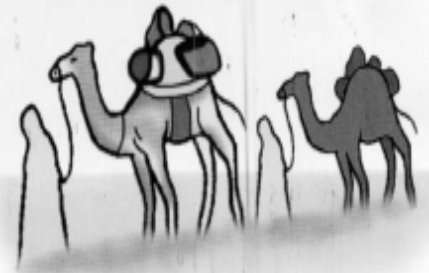
ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا...



ثم يعيدكم إلى الأرض أمواتاً، ويخرجكم منها عند البعث أحياءً.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا...

وجعل الله الأرض لكم مبسوطة ليمكنكم المشي عليها، والاستقرار فيها.



لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا...



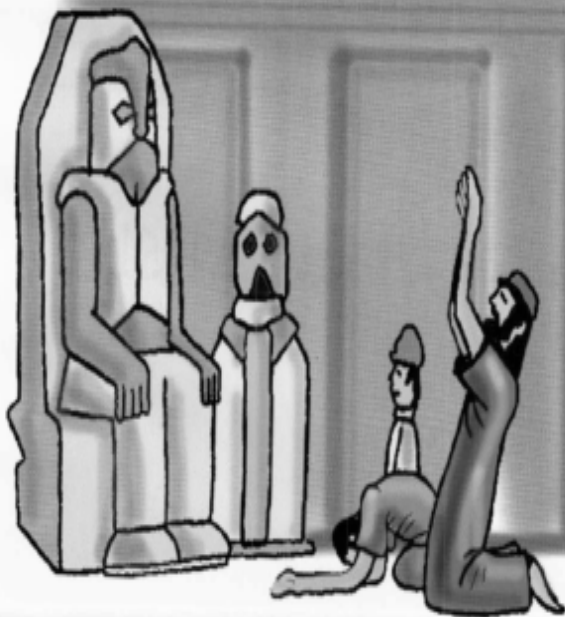
ولتسلكوا في هذه الأرض طرقاً واسعة.

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ  
وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا. وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا..



قال نوح (ع) وهو يدعو ربه ويشكو قومه:  
ربّ إنهم عصوني في ما أمرتهم به، واتبعوا  
أغنياء قومهم الذين لم تزدهم كثرة المال  
والأولاد إلا هلاكاً في الدنيا وعقوبة في  
الآخرة، وقالوا في دين الله قولاً عظيماً.

وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا  
وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا...



وقالوا لأمثالهم الكفار: لا تتركوا عبادة  
أصنامكم (ود وسواع ويعوق ويعوق  
ونسر). وهذه أصنام كانوا يعبدونها،  
ثم عبدتها العرب في ما بعد.

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا...

وقد ضلَّ بعبادتها كثير من الناس، فلا تزد الظالمين، يا الله،  
إلا هلاكاً.

مَّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا  
فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا..

فبسبب خطيئاتهم أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا  
بعد ذلك ليعاقبوا فيها، فلم يجدوا أحداً يحميهم  
من عذاب الله.



وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا..

وقال نوح (ع) في دعائه:

رَبِّ لَا تَدَعْ مِنْهُمْ سَاكِنَ دَارٍ  
عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَّا أَهْلَكْتَهُ.



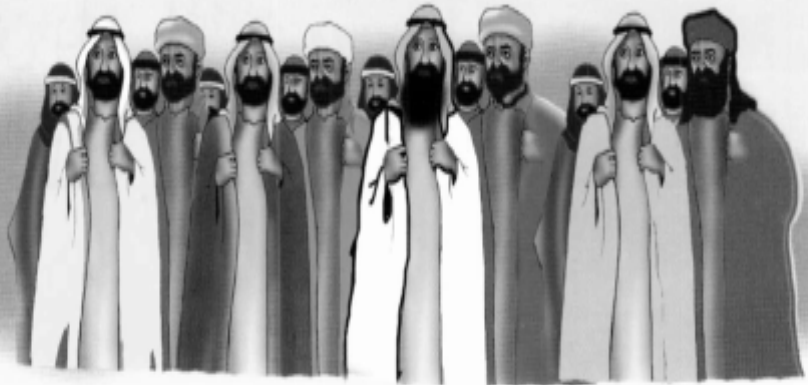
إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا...



إِنَّكَ يَا رَبِّ إِن تتركهم ولم تهلكهم،  
يضلُّوا عبادك عن الدين، ولن يلدوا  
إلا كل فاجر كفار مثلهم.

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا.

ودعا نوح (ع) رَبَّهُ قَائِلًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَن دَخَلَ دَارِي مُؤْمِنًا،  
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ عَامَةً، وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ  
يَا اللَّهُ إِلَّا هَلَاكًا وَدَمَارًا.





## سُورَةُ الْجِنِّ

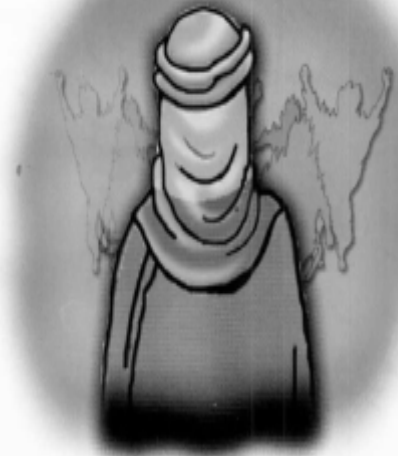
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا  
عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢  
وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَأَنَّهُ كَانَ  
يَقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝٤ وَأَنَاظِنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ  
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ  
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ  
اللَّهُ أَحَدًا ۝٧ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا  
شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝٨ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ  
يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ۝٩ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ

بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْرًا رَادِبِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ  
 وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ  
 اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ  
 ءَأَمْنَابِهِ ۖ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ۚ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾  
 وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ  
 تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾  
 وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنُقِنَهُمْ  
 فِيهِ ۖ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ۚ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ  
 الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ  
 يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ

بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي  
 لَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا  
 مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ  
 خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ  
 مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِيَتْ أَقْرَبُ  
 مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا  
 يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ  
 يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا  
 رِسَالَتِي رَحِيمًا وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

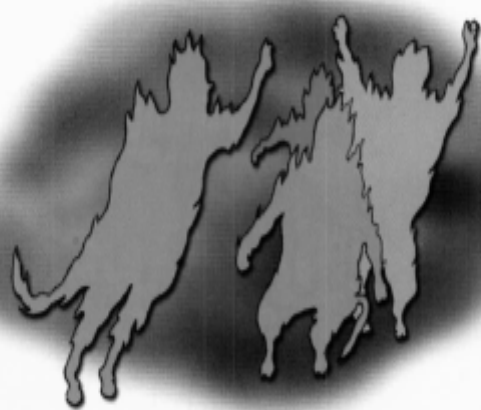
قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا  
قُرْآنًا عَجَبًا...



يقول الله تعالى لمحمد (ص): قل يا محمد بأن  
ملك الوحي أخبرك أنه استمعت جماعة من  
الجن القرآن فقالت بعضها لبعض: إنا سمعنا  
كلاماً يدعو إلى التعجب.

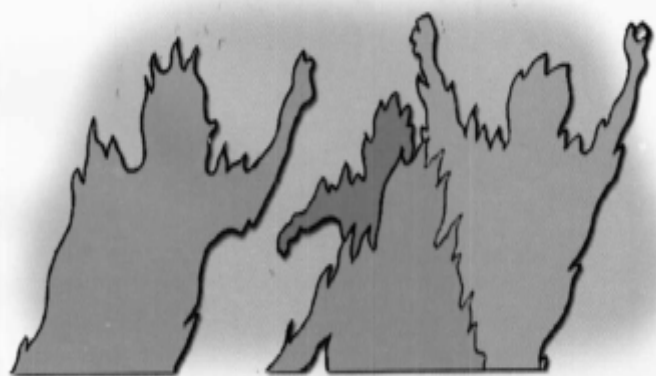
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا...

ويدلّ على الصواب والهدى فصدقنا  
بأنه من عند الله، فلن نشرك بعد ذلك  
بربنا أحداً بل نعبده وحده لا شريك له.



وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا...

وآمنا أنه تعالى جلال ربنا وتنزهه  
عن اتخاذ الزوجة والولد.



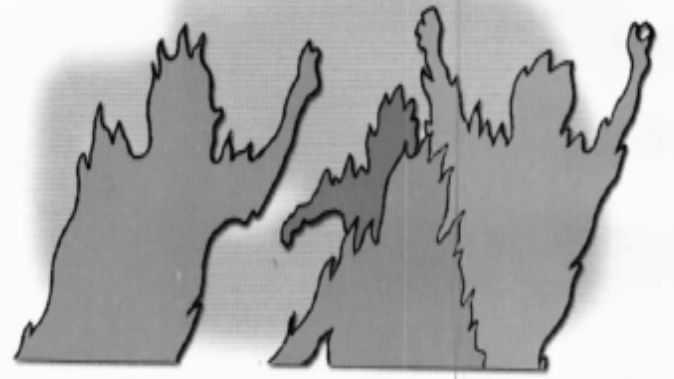


وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا...

وَأَنَّ مَا يَقُولُهُ إِبْلِيسُ وَغَيْرُهُ مِنْ كَفْرَةِ  
الْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَانَ قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ.

وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا...

ولم نكن نظن بأن هناك من الإنس  
والجن من يقول كذباً على الله في  
اتخاذ الشريك معه والزوجة والولد.



وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ  
بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا...

وكان رجال من الإنس يستجيرون برجال  
من الجن، فزادوا بذلك كفراً، لأن المؤمن  
يستجير بالله تعالى وحده.



وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا...

وقد فعلوا ذلك لأنهم كانوا يظنون مثل ما  
تظنون أنتم كفار الجن أن الله لن يحشر  
أحداً يوم القيامة ويحاسبه.



وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِيتٌ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا...

وقد أردنا الصعود إلى السماء لاستراق  
السمع كعادتنا فوجدنا فيها ملائكة أقوىاء  
وكتلاً حارقة منبعثة من الكواكب.

وَأَنَا كُنَّا نَقُودُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ  
شِهَابًا رَّصَدًا...

وقبل ذلك كنا نقعد في مواضع من السماء  
للاستماع، فنسمع كلام الملائكة، أمّا الآن  
فمن يحاول الاستماع يجد شهاباً ينتظره  
ليُرْمَى بِهِ.

وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ  
أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا...

ولم ندر إن كانت هذه الشهب ستنزل عذاباً  
لأهل الأرض أم أنها علامة لبعثة رسول  
يبعثه الله ليهدي البشر إلى الخير والصلاح.

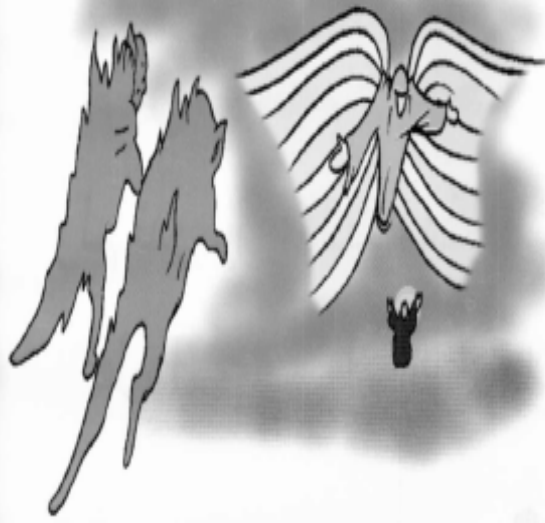
وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا...

ومنا الصالحون من الجن ومنا من هم دونهم  
رتبة، فنحن فرق شتى ومذاهب مختلفة، فمننا  
المؤمن، ومننا الكافر...

وَأَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ  
وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا...

ولقد أيقنا أننا لن نقوى على الله إن أراد بنا  
أمراً، وأنه سبحانه سيدرنا أينما هربنا.

وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِن  
بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا...



ولمّا سمعنا القرآن آمنا به، فمن يؤمن بربه  
ويوحده فلا يخاف النقصان في الثواب ولا  
الزيادة في العقاب ظلماً.

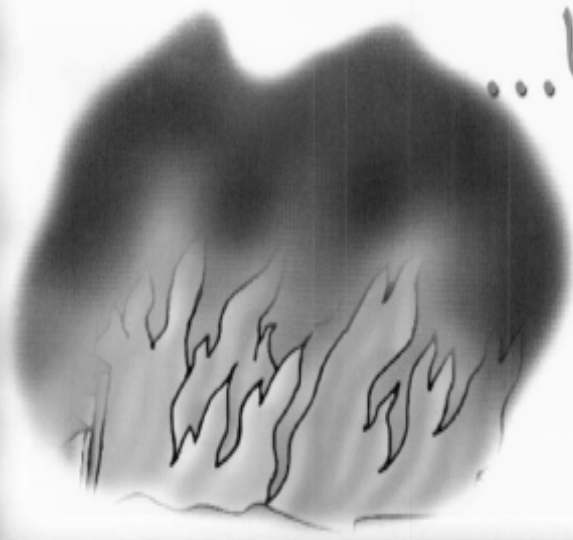
وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ  
فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا...

فمنا المسلمون لله ومنا الجائرون عن  
طريق الحق، فمن أسلم أمره لله فقد  
توجه إلى الخير والهداية.



وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا...

وأمّا الجائرون بكفرهم والمنحرفون عن  
صراط الإسلام فسيكونون الحطب  
في جهنم توقد النار بهم.



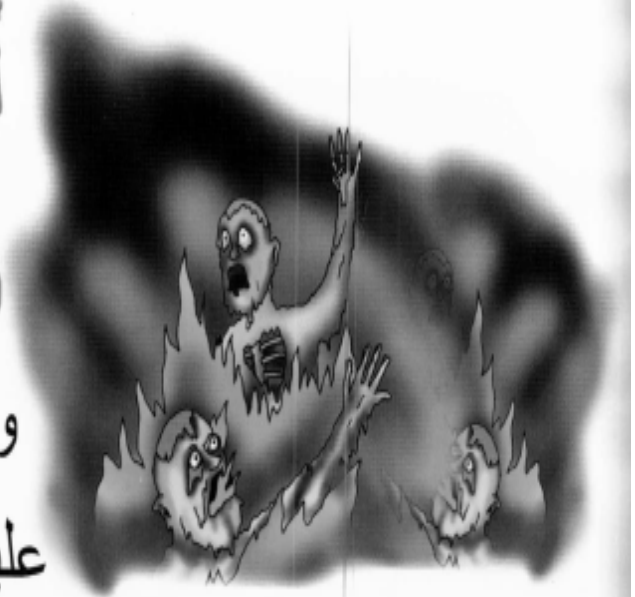
وَأَلُو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا...



وأيقنا كذلك أنه لو آمن الجن والإنس بالله  
واتبعوا سبيله، لأنزل عليهم ماءً كثيراً من  
السماء، فالخير كله في المطر.

لَنُفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ  
رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا...

وذلك ليختبر الله إيمانهم عند حلول النعمة  
عليهم لأن من يعدل عن توحيد ربّه فسيدخله  
عذاباً شديداً شاقاً.



وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا..

وأمنا أن المساجد لله، فلا تذكروا مع الله  
أحداً على وجه الإشراف في عبادته.



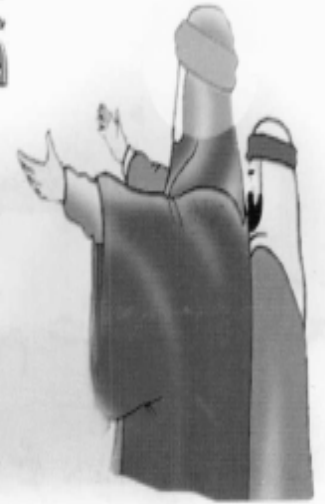
وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ  
عَلَيْهِ لِيداً...



و عندما قام النبي محمد (ص) يدعو الله  
ويقرأ القرآن ازدحم الجنّ عليه وكاد  
يركب بعضهم بعضاً حرصاً على استماع ما يقوله.

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحْداً...

قل يا محمد: إنّي أدعو ربّي وحده  
ولا أشرك بعبادته أحداً.



قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشْداً...

وقل يا محمد أيضاً للمكلفين: إنّي لا

أقدر على دفع الضرر عنكم أو إيصال

الخير إليكم، وإنما القادر على ذلك هو

الله تعالى.





قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ  
مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً...



وقل لهم يا محمد: وكذلك أنا، لن يدفع عني  
أحد عذاب الله، ولن أجد ملجأً يحميني من عقابه  
إن أنا عصيت أمره.

إِلَّا بَلَاغاً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالاً تِيهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا أَبَداً..

فلست إلا رسولاً من الله إليكم، وما علي إلا  
تبليغكم وحي الله ورسالاته، ومن يخالف منكم  
أمر الله ورسوله فسيدخله الله النار ويخلده فيها.



حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَن أضعفُ  
نَاصِراً وَأَقْلُ عَدَداً...

وعندما يرى الكافرون العقاب الذي وعده يوم  
القيامة سيعلمون عند ذلك من أضعف معيناً  
وأقل عدداً، هم أم المؤمنون.



قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبٌ مَّا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدًا..



عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا..

وقل يا محمد: إني لست أعلم وقت عذاب

الكافرين أهو قريب أم بعيد، فالله عالم الغيب

ولا يطلع على الغيب أحداً من عباده.

إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا...

إلا من ارتضاه الله واختاره للنبوّة، فإنه يطلعه

على ما شاء من غيبه ويجعل له ملائكة

يحرسونه.



لَيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَخَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ

وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِنْدًا.



ليعلم الرسول أن الملائكة قد أوصلوا رسالات الله

كما أمروا، والله يعلم علم الأنبياء والخلائق بينما

هم لا يعلمون علمه لأن علمهم من عند الله وقد

ضبط كل شيء ضبطاً دقيقاً فلم يفتته علم شيء.

## سُورَةُ الْمُرْتَمِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ ① قِرَ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلًا ② نِصْفَهُ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا  
③ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَتَيَلَّأَ ④ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا  
ثَقِيلًا ⑤ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ⑥ إِنَّ لَكَ فِي  
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ⑦ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ⑧  
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ⑨ وَأَصْبِرْ  
عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ⑩ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ  
أُولِي النِّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ⑪ إِنَّا لَدِينَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ⑫  
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ⑬ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ  
وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ⑭ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا

عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ  
 فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيًّا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ  
 الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۗ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾  
 إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾  
 ﴿٢٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَافِيَةَ  
 مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ  
 عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ  
 وَءَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وءَاخِرُونَ  
 يُقِنُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا  
 الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ  
 عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾



يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ... قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا...

يخاطب الله تعالى النبي (ص) قائلاً: يا أيها المتللف بثيابه قم إلى الصلاة بالليل إلا جزءاً قليلاً منه.

نُصْفَهُ أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا...

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا...

قم صلّ طيلة نصف الليل أو أنقص من النصف بقليل، أو أكثر من النصف، واقرأ القرآن بتمهل وبين حروفه وآياته تبييناً.

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا...

إنا سنوحى إليك القرآن الكريم وهو

ثقيل لما في تبليغه من مشقة،

ولأنه كلام الله تعالى.



إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ...



إِنَّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ أَكْثَرُ ثِقَلًا وَمَشَقَّةً، وَأَصُوبٌ  
لِلْقِرَاءَةِ وَأَفْضَلُ لِلتَّرْتِيلِ.

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ...

وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ...

إِنَّ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فِي النَّهَارِ وَقْتًا طَوِيلًا وَكَافِيًا

لِتَقْضِي فِيهِ حَوَائِجَكَ، وَادْكُرْ أَسْمَاءَ اللَّهِ وَادْعِهِ

بِهَا وَأَخْلِصْ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَالِدَعَاءِ إِخْلَاصًا.



رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ...

اللَّهُ تَعَالَى هُوَ رَبُّ الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَلَا أَحَدٌ

يَحِقُّ الْعِبَادَةَ لَهُ سِوَاهُ، فَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ يَا

مُحَمَّدُ، وَفَوِّضْ أَمْرَكَ إِلَيْهِ.



وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ  
هَجْرًا جَمِيلًا...



واصبر يا محمد على تكذيب الكفار لك  
واعترلهم اعترالاً جميلاً لطيفاً واستعمل  
الرفق معهم.

وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ  
قَلِيلًا... إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا...

يقول الله للنبي (ص): دعني والمكذبين بك  
أصحاب الثروة في الدنيا، فإن لدينا في  
الآخرة قيوداً ثقيلة لا تفتح، ونار جهنم العظيمة.



وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا...

ولدينا طعام ذو شوك يعلق في الحلق،  
وعقاب موجع مؤلم.

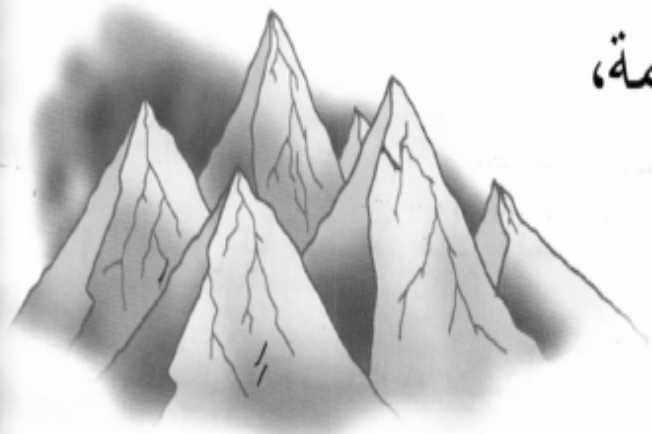


يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا...

كل أنواع ذلك العذاب تكون يوم القيامة،

يوم تنزل الأرض والجبال بشدة،

فتصير الجبال رملاً سائلاً متناثراً.



إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ

كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ...

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْكُفَّارُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا (ص)

ليشهد عليكم في الآخرة بما يكون منكم، كما

أرسلنا النبي موسى (ع) رسولاً إلى فرعون.



فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيْلًا...

فلم يقبل فرعون ما دعاه النبي

موسى (ع) إليه، فأهلكه الله

إهلاكاً شديداً وثقيلاً.



فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ...



فإن كفرتم بهذا الرسول ولم تؤمنوا به،

فكيف تتجون من يوم يُشيب شعر

الأولاد لهوله وشدائده؟

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ...



في هذا اليوم تنشق السماء ويظهر

أن وعد الله حاصل حقاً، ولا تبديل فيه

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ...



كل هذا عظة لمن كان منصفاً مع نفسه ، فمن

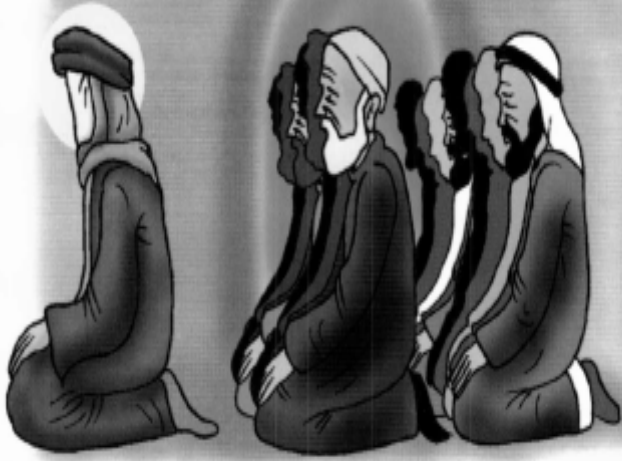
شاء من المكلفين اتخذ إلى ثواب ربّه سبيلاً،

لأنه قادر على الطاعة التي لو فعلها وصل

إلى الثواب.

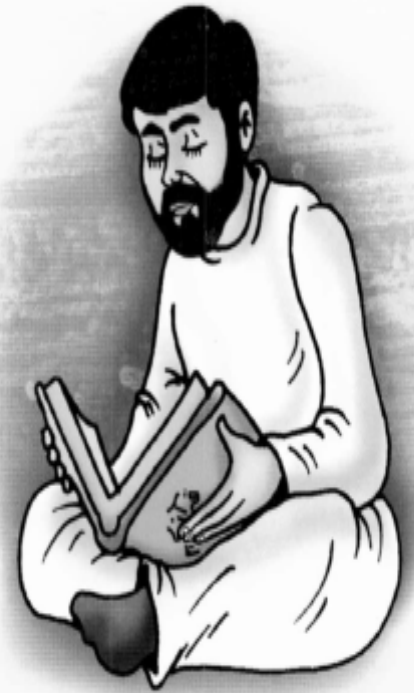
إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى  
مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ  
وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ

أي إن الله يعلم يا محمد أنك تقوم  
أقل من نصف الليل وثلثه أنت  
ومن معك من أصحابك المؤمنون،



وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ  
لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا  
مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ

وهو تعالى يعلم القدر الذي تقومون فيه  
في الليل والنهار، وقد علم سبحانه أنكم لن  
تتحملوه فتاب عليكم وأمركم بقراءة الذي  
يمكنكم القيام به حسب استطاعتكم من القرآن.





عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَءَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ  
فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ  
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقرءُوا مَا تيسَّرَ  
مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

علم سبحانه أنه سيكون منكم من هم مرضى،

وقوم آخرون يسافرون للتجارة وطلب

الأرباح، وآخرون يقاتلون في

سبيل الله. فاقراءوا ما استطعتم

من القرآن وأقيموا الصلاة

بحدودها التي أوجبها الله عليكم



وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا  
لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا  
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

وادفعوا الزكاة المفروضة عليكم، وانفقوا في سبيل الله بتطوع وطيب  
نفس وخاطر. وكلّ هذه الطاعات التي هي خيرٌ لكم ستجدوا ثوابها  
أفضل عند الله، واطلبوا من الله المغفرة فهو ستار لذنوبكم، صفوح  
عنكم، رحيم بكم.



# سُورَةُ الْمَدِّثْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمَدِّثْرُ ۝١ قُرْفَانِذِرًا ۝٢ وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرُ ۝٤  
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرُ ۝٥ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْبِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرُ ۝٧  
فَإِذَا نَقَرْتُمْ فِي النَّاقُورِ ۝٨ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى الْكَافِرِينَ  
غَيْرِ سِيرٍ ۝١٠ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا  
مَمْدُودًا ۝١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ  
أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِينِدًا ۝١٦ سَأَرْهَقَهُ صَعُودًا ۝١٧  
إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ  
۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ  
يُؤْتَرُ ۝٢٤ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝٢٥ سَأَصْلِيهِ سَقَرًا ۝٢٦ وَمَا أَدْرَاكَ

مَا سَقَرُوا (٢٧) لَا نُبْقِي وَلَا نَذَرُ (٢٨) لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةٌ عَشْرَ  
 (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً  
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا  
 وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ  
 وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي  
 مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ (٣١) كَلَّا  
 وَالْقَمَرِ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذَا اذْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّهَا لِأَحَدَى  
 الْكُبْرَى (٣٥) نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) كُلُّ  
 نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّتِ يَتَسَاءَلُونَ  
 (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَوْ نَدْرَأُكَ مِن  
 الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَوْ نَدْرَأُكَ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ

الْحَاطِئِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانَ كَذِبٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَيْنَا الَّيْقِينَ ﴿٤٧﴾  
فَمَا نَفَعَهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ  
﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حَمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ  
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ  
الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾  
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النُّقُولِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾



يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ.. قُمْ فَأَنْذِرْ.. وَرَبِّكَ فَكْبِّرْ..



خاطب الله سبحانه النبي (ص) فقال: أيها المتغطي بثيابه عند النوم، انهض وأنذر الناس وادعهم إلى التوحيد، وعظم الله ونزّهه عما لا يليق به.

وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ.. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ..

وطهر ثيابك الملبوسة من النجاسة  
للصلاة، واهجر الأصنام والأوثان.



وَلَا تَمُنُّنْ تَسْتَكْبِرُ.. وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ..

ولا تعتبر عطاءك كثيراً فتطلب أكثر منه،  
واصبر لوجه الله على أذى المشركين.



فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ.. فَذَلِكَ يَوْمٌ مِّنْ يَّوْمٍ عَسِيرٍ..

فإذا نفخ في الصور، والصور كهيئة البوق  
ينفخ فيه الملك إسرافيل يوم القيامة، وهو  
يوم شديد.

عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ...

وهو يومٌ غير هين ولا سهل على الكافرين  
لنعم الله الجاحدين لآياته.



ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيداً.. وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً..

دعني يا محمد ومن خلقته وحده لا مال  
له ولا ولد، يعني الوليد بن المغيرة،  
ثم أعطيته مالاً كثيراً.



وَبَيْنَ شُهُوداً.. وَمَهَّدَتْ لَهُ تَمْهِيداً..

ورزقته أولاداً ذكوراً حاضرين معه لا  
يغيبون عنه، وسهلت له العيش وبسطته له.



ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ...

ولم يشكر الله على هذه النعم، ومع ذلك  
يطمع أن أزيده الله في نعمائه.



كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً.. سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً..

لا، لن أزيده مع كفره، لأنه كان لحجبنا  
وآياتنا معانداً ينكرها مع معرفته بها، ولهذا  
سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه.



إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ.. فَفُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ.. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ..



فلقد فكر ماذا يقول في القرآن وقدر القول في نفسه باحتيال، وهو الوليد بن المغيرة، فلعن وعذب لتفكيره وتقديره ما قدره. ثم لعن وعوقب بعقاب آخر على تقديره.

ثُمَّ نَظَرَ.. ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ..

ثم فكر في طلب ما يدفع به القرآن ويردّه، ثم قطب جبينه ونظر بکراهية.



ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ.. فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ..

ثم ابتعد عن الإيمان وتكبر عندما دعي إليه، وقال بأن القرآن ليس إلا سحراً يروى عن السحرة.



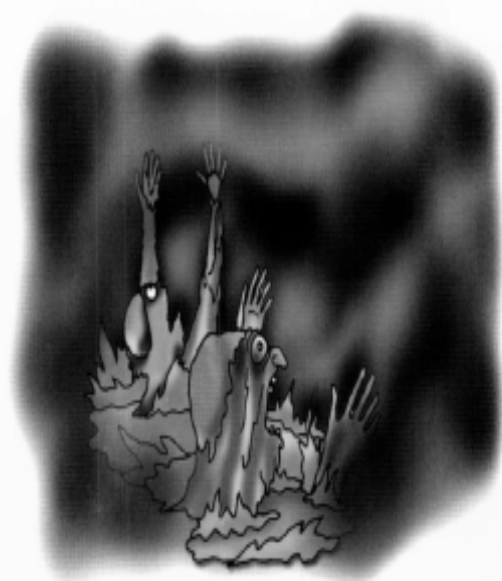
إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ..

وقال أيضاً: ليس هذا القرآن إلا كلام  
الإنسان، وليس من عند الله.



سَأُضْلِيهِ سَقْرًا.. وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقْرٌ..

سأدخله جهنم وأخلده فيها، وما أدراك  
أيها السامع ما سقر في شدتها وهولها.



لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ.. لَوْ آحَةٌ لِلْبَشَرِ.. عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ..

فهي نار لا تبقى لهم لحماً إلا أكلته، وهي تغير جلود  
البشر بالاحتراق فتجعلها أشد سواداً من الليل،  
وعلى هذه النار تسعة عشر  
من الملائكة الذين هم خزنتها.





وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُم  
إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا..



وما جعلنا الموكلين بالنار إلا ملائكة، ولم  
نجعلهم على هذا العدد إلا محنة وتشديداً في  
التكليف للذين كفروا بوحداية الله، وليصل  
اليهود والنصارى إلى درجة اليقين بأن القرآن حق،  
ويزداد المؤمنون يقيناً بهذا العدد وبصحة نبوة محمد(ص)، حين  
يخبرهم أهل الكتاب أنه مثل ما في كتابهم.

وَلَا يَزْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا..



ولئلا يشك هؤلاء النصارى واليهود والمؤمنون في  
عدد خزنة النار، وليقول الكافرون والمنافقون: ماذا  
أراد الله بهذا الوصف والعدد؟ فيتفكروا في هذا،  
ويؤدي بهم التفكير إلى الإيمان.

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ  
جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ..

وهكذا يضل الله عن طريق الجنة من

يشاء ويهدي إليه من يشاء، وما يعلم

جنود الله لكثرتها إلا هو، وما هذه النار

إلا موعظة للناس حتى يتفكروا فيها

ويجتنبوها.



كَلَّا وَالْقَمَرِ.. وَاللَّيْلِ إِذْ أُنْبِرَ..

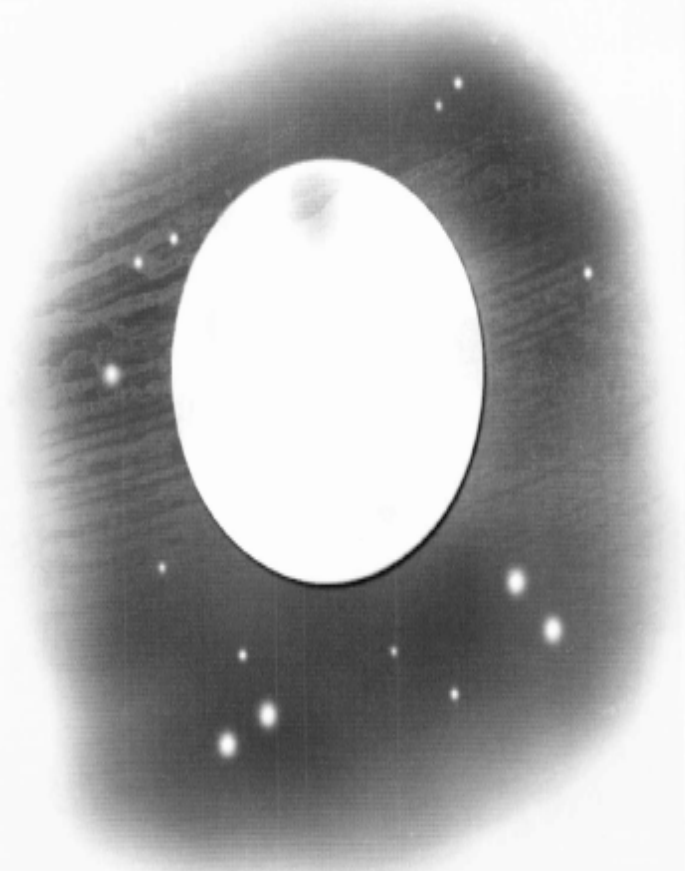
أقسم الله تعالى بالقمر لما فيه من

الآيات العجيبة في مسيره وزيادته

ونقصانه، وأقسم تعالى بالليل حين

يولّي ويذهب، على أن وعيده بالنار

حق، فلا مهرب منها للكافرين.



وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ.. إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ.. نَذِيرًا لِلْبَشْرِ..

وأقسم تعالى بالصبح حين يضيء وينير إن سقر،

التي هي النار، لإحدى العظام والشدائد،

وهي تنذر البشر من عذاب الله.

لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقَ أَوْ يَتَأَخَّرَ..

تنذر من شاء من البشر أن يتقدم في طاعة  
الله، أو يتأخر عنها بالمعصية.



كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ..

فكل نفس مرهونة بعملها ومحاسبة  
بما كسبته من طاعة أو معصية.



إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ.. فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ.. عَنِ الْمُجْرِمِينَ..

إِلَّا الَّذِينَ يُعْطُونَ كِتَابَهُمْ بِيَمِينِهِمْ، فَهَم فِي  
الْجَنَاتِ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ حَالِ  
الْمُجْرِمِينَ وَعَنْ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي اسْتَحَقُّوا  
عَلَيْهَا الْعَذَابَ.

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ..

وهذا سؤال أهل الجنة لأهل النار،  
فيسألونهم توبيخاً: ما أوقعكم في  
النار؟

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ.. وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ..

وهذا جواب أهل النار، فيقولون: لم نكن  
نصلي الصلاة المكتوبة علينا على ما  
قرّرها الشرع، ولم نكن نخرج الزكوات  
الواجب علينا دفعها إلى المساكين وهم الفقراء.

وَكُنَّا نَحُورُ مَعَ الْخَائِضِينَ.. وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ..



وكنّا ندخل في الباطل مع كلّ داخل  
فيه، وكنّا لا نصدّق مجيء يوم القيامة.

حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ..

حتى أتانا الموت ونحن على هذه  
الحالة.

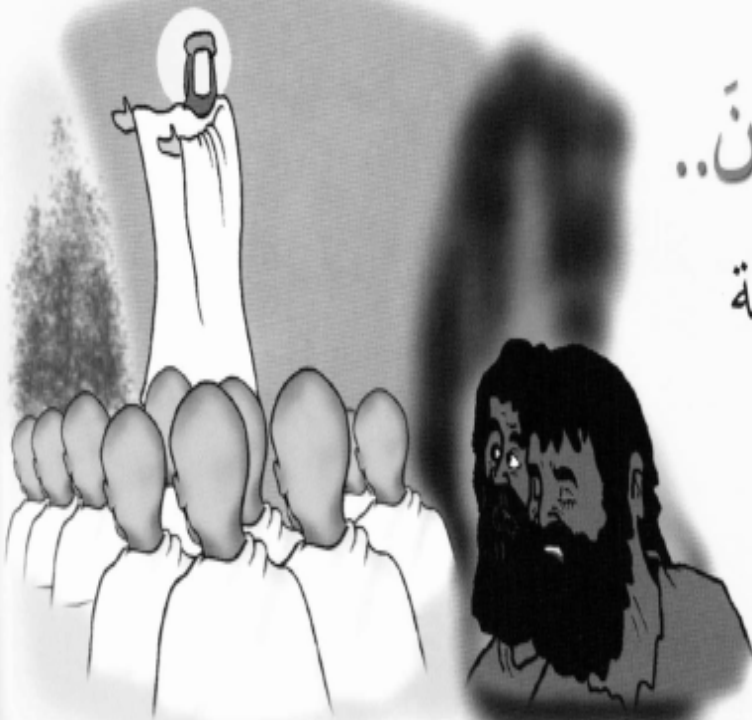


فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ..

فَعِنْدَهَا لَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ

وَالنَّبِيِّينَ كَمَا نَفَعَتِ الْمُؤْمِنِينَ

الْمُوحِّدِينَ.





فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ..



فما بالهم يعرضون عن هذا القرآن الذي  
يذكّرهم بالآخرة، فلا يؤمنون به؟.

كَانَهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ..

فكانهم حمير وحشية نافرة قد هربت

من أسدٍ.



بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشُورَةً..

ويريد كل امرئ من هؤلاء الكافرين كتباً

من السماء تنزل إليهم بالبراءة من

العقوبة، حتى يؤمنوا.



كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ..



لا، هذا لن يكون، فهم لا يخافون يوم القيامة  
حين ينكرون صحة وقوعه ولو خافوا لما  
اقترحوا الآيات بعد ظهور الدلالات والمعجزات.

كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ.. فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ..

حقاً إن القرآن تذكير وموعظة، فمن شاء  
اتَّعَظَ بِهِ، لأنه قادر على الاتعاض.



وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ  
النُّقُوتِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ..

ولا يقدرُونَ على الاتعاض بالقرآن إلا إذا  
شاء لهم الله ذلك بلطفه وحكمته، وهو  
يستحق أن تتقى محارمه، وقادر على  
أن يغفر الذنوب.



## سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝١ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۝٢ أَيَحْسَبُ  
الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ۝٣ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۝٤ بَلْ  
يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ۝٥ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝٦ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ  
۝٧ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ  
أَيْنَ الْمَفْرُغِ ۝١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝١٢ يَنْبُؤُا الْإِنْسَانُ  
يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ  
مَعَاذِيرَهُ ۝١٥ لَا تُحْرِكُهُ بِلِسَانِكَ لِتَعَجَّلَ بِهِ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ  
وَقُرْءَانَهُ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأَهُ فَانْبَعَثَ أَنَّهُ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝١٩

كَلَّابِلٌ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وَوَجْهٌ يُؤْمِدُ نَاصِرَةً ﴿٢٢﴾  
إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً ﴿٢٣﴾ وَوَجْهٌ يُؤْمِدُ بِأَسْرَةٍ ﴿٢٤﴾ تَنْظُرُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةً ﴿٢٥﴾  
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ لَهَا رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَاللَّفْتِ  
السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يُؤْمِدُ السَّاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى  
﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٣﴾ أَوْلَى لَكَ  
فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾  
الْمَرْيَكُ نُطْفَةٌ مِنْ مَنِيِّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ  
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.. وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَّامَةِ..



يقول الله تعالى: لا، ليس الأمر كما يقول المنكرون ليوم البعث والحساب فأنا أقسم بيوم القيامة، وأقسم أيضاً بالنفس التي تلوم صاحبها على تقصيره في اتقاء معاصي الله تعالى.

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ..

أيظنُّ الكافر بيوم القيامة أننا لن نجمع عظامه لنعيده إلى خلقته الأولى؟



بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ..

بلى نجمعها، ونحن قادرون على أن نجمع حتى عظام الأنامل مهما كانت صغيرة.





بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ..يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ..



يريد الإنسان الكافر أن يستمر في فجوره،

ومعاصيه ، لا يتركها ولا يتوب عنها.

ويسأل: متى يكون يوم القيامة؟

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ..وَحَسَفَ الْقَمَرُ..

فإذا شخص البصر، فلا يطرف، أو تحير  
وارتعب لهول رؤية ملك الموت، وإذا ذهب  
نور القمر وضوؤه.



وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ..

وجمع بين الشمس والقمر في

طلوعهما معاً من المغرب...



يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوءُ..

عندها يقول هذا الإنسان الكذّاب بيوم  
القيامة: إلى أين الفرار؟



كَلَّا لَا وَزَرَ.. إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ..

لا ملجأ ولا مهرب لهم يهربون إليه،  
فإلى الله يومئذ المصير والمرجع.



يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ..

يوم القيامة يخبر الإنسان بما قدم من  
المعاصي، وأخر من الطاعات.



بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ.. وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ..



حتى إن جوارحه تشهد عليه بما عمل فهو  
شاهد على نفسه بشهادة جوارحه عليه،  
ولو اعتذر وجادل عن نفسه، لم ينفعه ذلك.

لَا تُحْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ..

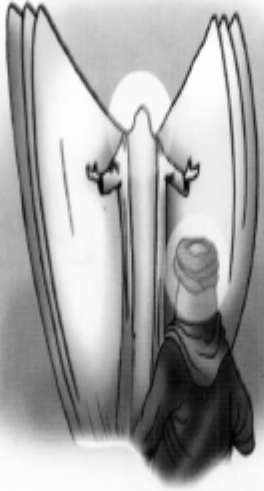
يخاطب تعالى النبي (ص) قائلاً: لا  
تحرك لسانك بقراءة القرآن حين يتلوه  
جبريل عليك لتحفظه بعجلة وسرعة.



إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ..

فإن علينا جمعه في صدرك لتحفظه،  
وعلينا جمعه كما نزل عليك.

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ.. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ..



فإذا فرغ جبريل من قراءته عليك، فاتبع قراءته بعد الإستماع إليه. وعلينا نحن توضيح المعنى لك.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ.. وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ..

بل أنتم تحبون الحياة الدنيا، فتعملون لها، وتتركون الآخرة.



وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ.. إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ..

فيوم القيامة هناك وجوه حسنة ومضيئة وناعمة تنظر إلى نعيم الله في الجنة وإلى رحمته.



وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِأَسِيرَةٍ.. تَتَّظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ..

وهناك وجوه عابسة وكالحة، تعلم وتستيقن أنه ستلحقها داهية تقصم فقرات الظهر.



كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ.. وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ..

فإذا وصلت الروح إلى أعلى الصدر،  
وقيل هل من طبيب يشفيه؟



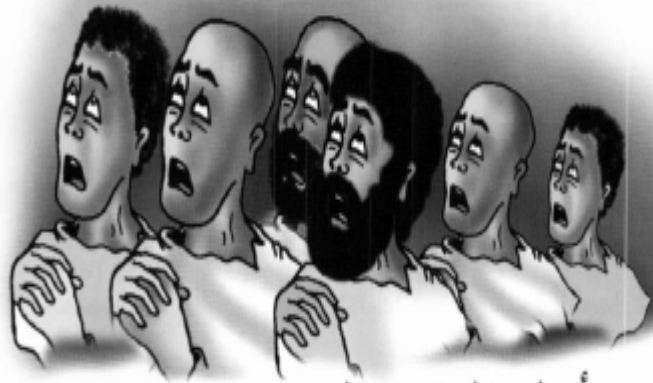
وَوَظَنَّا أَنَّهُ الْفِرَاقُ.. وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ..

وعلم هذا الذي بلغت روحه أعلى صدره،  
أنه الفراق من الدنيا. واتصلت شدة فراق  
الأحبة مع شدة أهوال الآخرة...





إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ...



حينها يسوق الملك بروحه إلى  
حيث أمر الله تعالى به، إن كان

من أهل الجنة فإلى عليين، وإن كان من أهل النار فإلى سجين.

فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى.. وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى..

فلم يتصدق هذا الكافر بشيء ولم يصل  
لله، بل كذب بالله وأعرض عن طاعته.



ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى..

ثم رجع إلى أهله يتبختر

ويختال في مشيته.



أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى.. ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى..

هذا تهديد من الله، أي الويل لك أيها الكافر  
في الدنيا ثم الويل لك في الآخرة.



أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى..

أيظنّ هذا الكافر، وهو أبو جهل، بأن  
يترك مهملاً لا يؤمر ولا ينهى.



أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيِّ يُمْنَى..

كيف يظن ذلك وقد كان مجرد نطفة  
من مني يصب في الرحم.



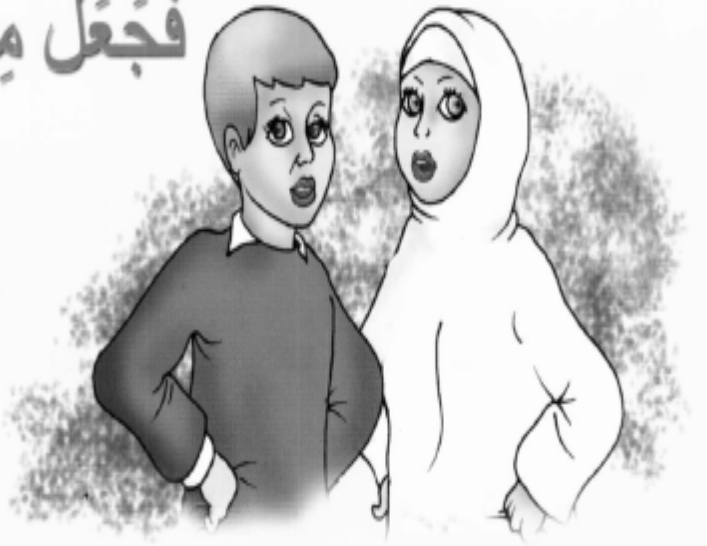
ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ فَخْلَقٍ فَسَوَى..



ثم صار قطعة الدم المتجمدة التي تعلق في الرحم، فخلقه الله منها وسوى صورته وأعضائه الباطنة والظاهرة في بطن أمه.

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى..

فخلق الله من الإنسان الذكر والأنثى.



أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى.



أليس الذي فعل هذا قادراً على إعادته إلى الحياة بعد الموت؟ بلى إنه تعالى قادر على إحيائه كما هو قادر على إنشائه أول مرة.

# سُورَةُ الْاِنْسَانِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

هَلْ اَتَى عَلَى الْاِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾  
اِنَّا خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ اَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا  
بَصِيرًا ﴿٢﴾ اِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ اِمَّا شَاكِرًا وَاِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾  
اِنَّا اَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِيْنَ سَلَاسِلًا وَاَغْلَالًا وَاَسْعِيرًا ﴿٤﴾ اِنَّا  
اَلْبَتْرَارِ يَشْرَبُوْنَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾  
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّٰهِ يُفَجِّرُوْنَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوْفُوْنَ بِالَّذِ رِ وَيَخَافُوْنَ  
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُوْنَ اَلطَّعَامَ عَلٰى حَبِيبٍ مَّسْكِيْنَا  
وَيَتِيْمًا وَاَسِيْرًا ﴿٨﴾ اِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لُوْجِهَ اللّٰهِ لَا نُرِيْدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَّلَا شُكْرًا  
﴿٩﴾ اِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيْرًا ﴿١٠﴾ فَوْقَهُمْ اللّٰهُ شَرُّ ذٰلِكَ

الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا  
 ﴿١٢﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾  
 وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَدِيمًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ  
 مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾  
 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا  
 ﴿١٨﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ ولَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا  
 ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ شِمًّا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ  
 خَضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحَلُوهَا أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا  
 طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا  
 نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ تَزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ



مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾  
وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ  
هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ  
خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا  
﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾  
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾  
يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ  
الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً..



ألم يأتِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَقْتُ مِنَ الزَّمَنِ  
لَمْ يَكُن فِيهِ شَيْئاً يُذَكَّرُ بَلْ كَانَ تَرَاباً وَطِيناً؟

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ  
فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً..

إنا خلقنا الإنسان من أخلط ماء الرجل وماء  
المرأة في الرحم، فجعلناه يسمع ويبصر لنختبره  
في ما كلفناه به من أمر ونهي.



إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً..

إنا بينا له الطريق، فإما يختار شكر الله على نعمه  
فيكون سعيداً، وإما يكفر نعم الله فيكون شقيماً.



إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا...



إِنَّا هَيَّأْنَا لِلْكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَلَاسِلَ  
وَقِيودًا، وَنَارًا مَوْقِدَةً نَعَذِّبُهُمْ بِهَا جَزَاءً  
لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَعَصِيَانِهِمْ.

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ  
مِزَاجُهَا كَافُورًا...

إن المحسنين والمطيعين لله يشربون  
من كأس يمازجها كافور، وهو اسم عين  
ماء في الجنة.

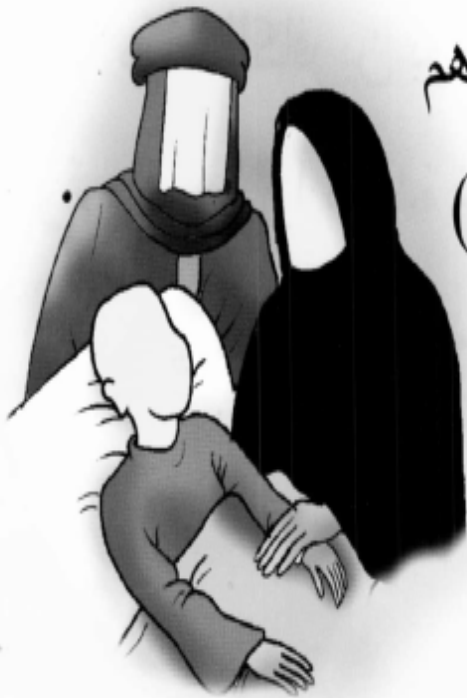


عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا

هذا الشراب من عين يشرب منها أولياء  
الله، يقودون مياه تلك العين إلى حيث  
شاءوا من منازلهم وقصورهم.



يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا...



نزلت في حق أهل البيت (ع) وقتما وفوا بنذرهم  
لله الصيام ثلاثة أيام إن شفي الإمام الحسن (ع)  
والإمام الحسين (ع) من مرضهما. ويخافون  
من يوم القيامة حيث شرّه منتشر في  
كلّ الجهات.

وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا  
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا...

قدّم أهل البيت (ع) إفطارهم في اليوم الأول  
لمسكين طرق بابهم، وفي اليوم الثاني ليتيم  
وفي اليوم الثالث لأسير، رغم حاجتهم  
الشديدة إليه، وظلّوا ثلاثة أيام من دون طعام  
يصومون ويفطرون على الماء فقط.



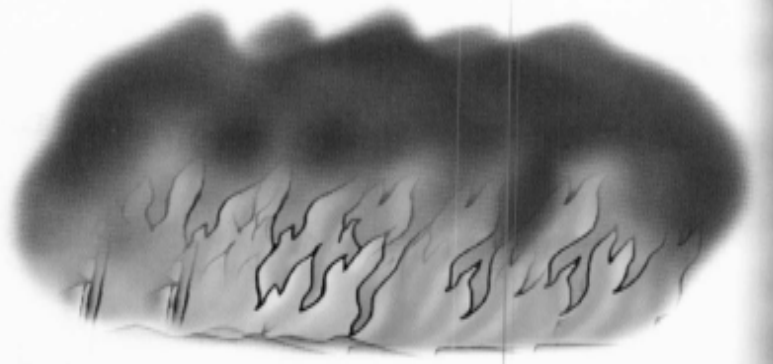
إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِيُوجِبَ إِلَيْهِ اللَّهُ لَأُتْرِبَ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً...



إنما نقدم لكم الطعام لطلب رضا الله تعالى، بعيداً عن الرياء وطلب الجزاء، ولا نريد منكم مكافأة ولا شكراً على ذلك.

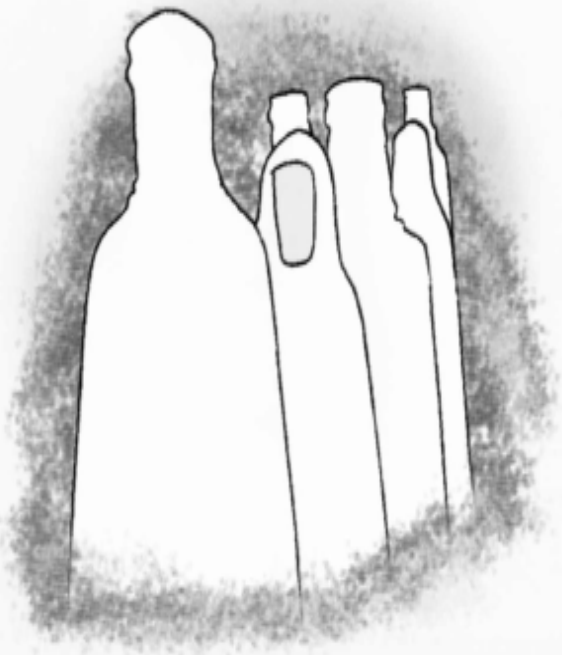
إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا...

إننا نخاف من الله عذاب يوم صعب وشديد.



فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا...

فمنع عنهم الله أهوال يوم القيامة وشدائده، واستقبلهم ببهجة وسرور.





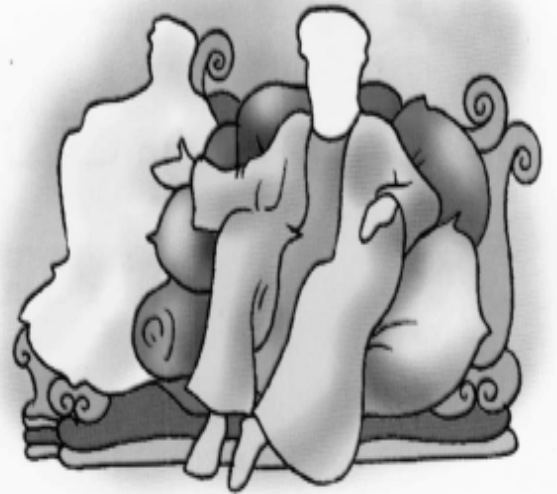


وَجَزَاءُهم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ...

وكافأهم الله لصبرهم على طاعته  
واجتناب معاصيه الجنة يسكنونها  
وحرير من لباس الجنة يلبسونه.

مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ  
فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيرًا...

يجلسون في الجنة على الأسرة جلوس  
الملوك لا يرون شمساً يتأذون بحرارتها  
ولا برداً.



وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَرْسُلُهَا تَنْزِيلًا...

إن أفياء أشجار تلك الجنة قريبة منهم،  
وسخرت لهم أشجارها تسخيراً  
فهم يتناولون ثمارها بسهولة.

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا...



ويُدار على هؤلاء الأبرار بوعاء من

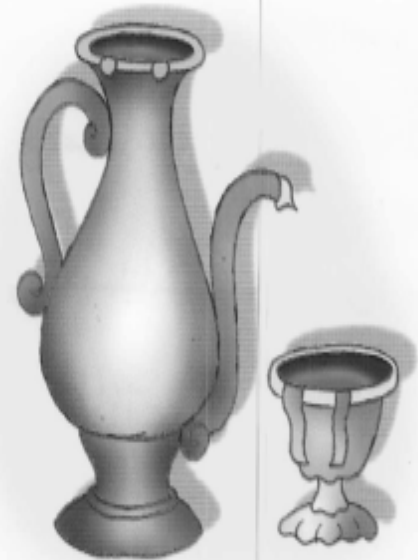
فضة وأكواب من زجاج رقيقة

وشفافة .

قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا...

هذه الأكواب جاءت إليهم كما

يشتنون هم.



وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا...

ويُسْقَوْنَ فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ كَأْسًا مَمزُوجَةً

بِالزَنْجَبِيلِ، وَالزَنْجَبِيلُ مِمَّا كَانَتْ الْعَرَبُ

تَسْتَطِيبُهُ.



عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا...

في هذه الجنة عين تسمى سلسبيلاً،

لأنها تتسلسل في الحلق بغاية السهولة

فلا يغص بمائها الشارب.



وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ  
لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا...

ويدور عليهم وصفاء وغلما للخدمة

دائموا البهاء والصباحة، وإذا رأيت

أولئك الوصفاء ظننتهم لؤلؤاً منثوراً

من كثرة صفائهم وحسن منظرهم.



وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا...

وإذا نظرت إلى الجنة ستري فيها نعيماً

خطيراً ومُلَكًا كبيراً لا يزول ولا يفنى.



عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ  
فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا...

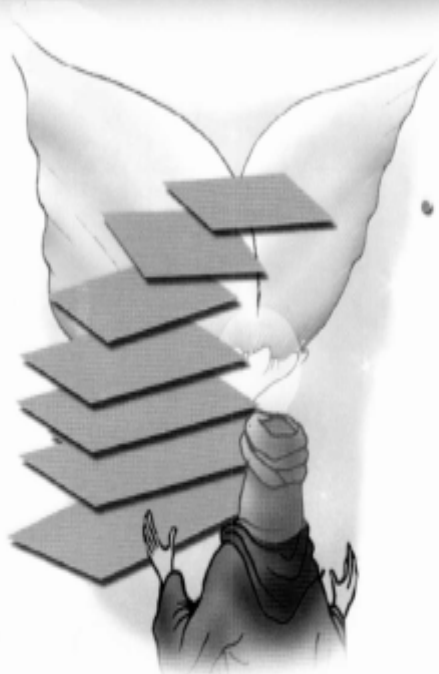
هم يلبسون ثياباً من سندس وهو الحرير  
الرقيق، وإستبرق وهو الحرير الغليظ،  
وحلّاهم الله تعالى بأساور من الفضة  
الشفافة، وسقاهم الله شراباً طاهراً  
من الأقدار.



إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا...



إنّ هذا النعيم بأنواعه مكافأة لكم على  
أعمالكم الحسنة، وطاعتكم المبرورة.  
وكان عملكم في مرضاة الله مقبولاً  
عنده تعالى ومرضيّاً.



إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا...

لقد فصلنا القرآن في الإنزال آية بعد آية،  
ولم ننزله عليك يا محمد دفعة واحدة.

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ  
ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا...

فاصبر يا محمد لحكم الله وأمره وبلغ القرآن  
ولا تطع من مشركي مكة أي آثم أو كافر.



وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا...

وأقبل على ذكر الله، والدعاء إليه، وتبليغ  
الرسالة صباحاً ومساءً، أي دائماً.





وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا...

واسجد لله تعالى في وقت من الليل،  
وسبِّحه في أي وقت من الليل شئت.



إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ  
وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا...

إن هؤلاء الكافرين يحبون اللذات في دار  
الدنيا ويتركون يوماً آتياً عسيراً وشديداً.



نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا  
بَيْنُنَا بِدُلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا...

نحن خلقناهم وأحكما خلقهم، ولو أردنا أن  
نهلكهم ونأتي بأمثالهم لفعلنا ولكن نبقئهم  
إتماماً للحجة عليهم .





إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا...

إنّ هذه السورة عظة يتذكر بها المكف أمر  
الآخرة، فمن أراد اتّخذ إلى رضا ربّه طريقاً  
بأن يعمل بطاعته وينتهي عن معصيته.

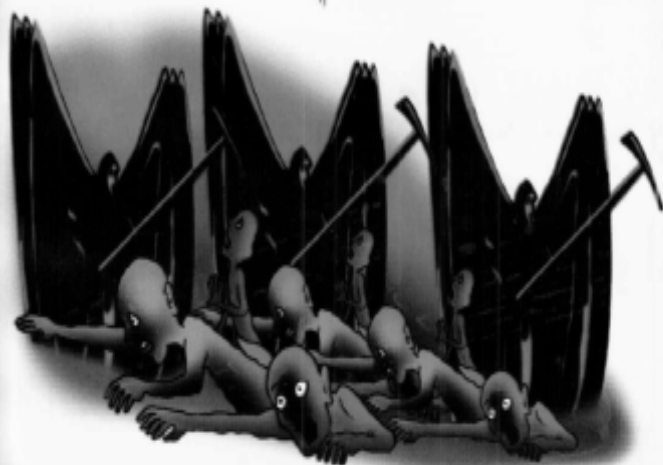
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا...

وما تشاءون شيئاً من العمل  
بطاعة الله إلا بتوفيقه تعالى  
وهدايته.



يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

يدخل الله المؤمنين جنته، وأما  
الكافرون فقد هيأ لهم عذاباً  
وعقاباً أليماً.



# سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا ۝٢ وَالنَّشْرَاتِ نَشْرًا ۝٣  
فَالْفَرِيقَاتِ فَرَقًا ۝٤ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۝٥ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا  
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝٧ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝٩  
وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ ۝١٠ وَإِذَا الرَّسُلُ أُنْقَتْ ۝١١ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ  
۝١٢ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝١٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۝١٤ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ  
لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۝١٦ ثُمَّ نَبَعَهُمُ الْآخِرِينَ  
۝١٧ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝١٨ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٩  
أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝٢١ إِلَىٰ قَدَرٍ

مَعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣) وَيَلَّيُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٤)  
 أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا (٢٦) وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْاسِيَ  
 شِمِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (٢٧) وَيَلَّيُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٢٨)  
 أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكذِّبُونَ (٢٩) أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثُلُثِ  
 شُعْبٍ (٣٠) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ (٣١) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ  
 كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صَفْرٌ (٣٣) وَيَلَّيُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٤)  
 هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٣٦) وَيَلَّيُّ يَوْمَئِذٍ  
 لِلْمُكَذِّبِينَ (٣٧) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعَكُمْ وَالْأُولَى (٣٨) فَإِنْ كَانَ  
 لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا (٣٩) وَيَلَّيُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٠) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي  
 ظِلِّ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوْكَهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ  
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كَلُوا وَتَمَنَّوْا قَلِيلًا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ  
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلُومُنَّ  
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾



وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا..فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا..وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا..

يقسم الله تعالى هنا بالرياح المتتابعة  
كعرف الفرس،وبالعواصف الشديدة  
الهبوب،وبالرياح التي تأتي بالمطر  
تنشر السحاب نشراً للغيث، كما  
تلقحه للمطر.

فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا..فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا..عُذْرًا أَوْ نَذْرًا...

وهي الملائكة التي تنزل بما يفرق به بين  
الحق والباطل، والملائكة التي تلقي  
الوحي والذكر للأنبياء، إعداراً من  
الله تعالى للخلق وإنذاراً لهم من  
عقابه.

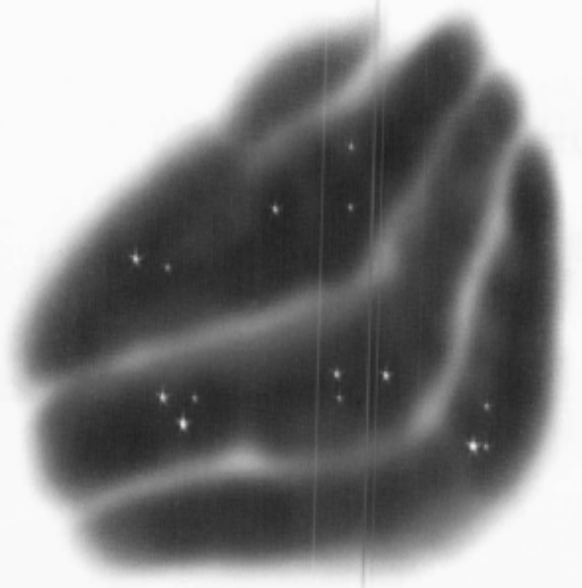
## إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ...

يقول الله تعالى في قسمه: إن الذي  
وعدكم الله به من البعث والنشور،  
والتواب والعقاب، لحاصل  
لا محالة.



## فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ..وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ..

فإذا مُحيت آثار النجوم وأُذهب نورها  
وأزيل ضوءها، وإذا شَقَّت السماء  
وصدّعت فصار فيها فتحات...



وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ.. وَإِذَا الرُّسُلُ أُنْقِطَتْ..

وَإِذَا قُلِعَتِ الْجِبَالُ مِنْ أَمَاكِنِهَا، وَإِذَا

جَمَعَتِ الرُّسُلُ لَوَقْتِهَا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

لَتَشْهَدْ عَلَى الْأُمَّمِ...

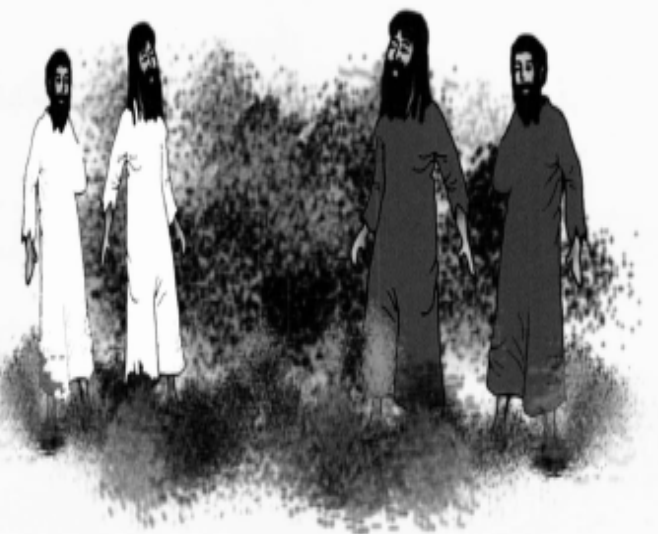


لَا يَوْمَ يُجَلَّتْ.. لِيَوْمِ الْفَصْلِ.. وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ..

وَأُخِّرَتِ لِيَوْمِ يَفْصِلُ الرَّحْمَانُ فِيهِ بَيْنَ

الْخَلَائِقِ، وَمَا أَدْرَاكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا

يَوْمِ الْفَصْلِ؟.



وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ..

هذا تهديد ووعد لمن جحدوا  
يوم القيامة، وكذبوا به، فالويل  
يومئذ لهم.



أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ.. ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ..

ألم نهلك قوم نوح (ع) وعاد وشمود بالعذاب  
في الدنيا حين كذبوا رسلهم، ثم  
أهلكنا قوم لوط وإبراهيم  
بعدهم؟



كَذَلِكَ نَفَعُ بِالْمُجْرِمِينَ.. وَيَلُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ...

كما عذبنا أولئك القوم، فكذلك نفع  
بالمجرمين من أهل مكة، الذين  
يكذبون بيوم القيامة. فالويل  
لهم يومها.



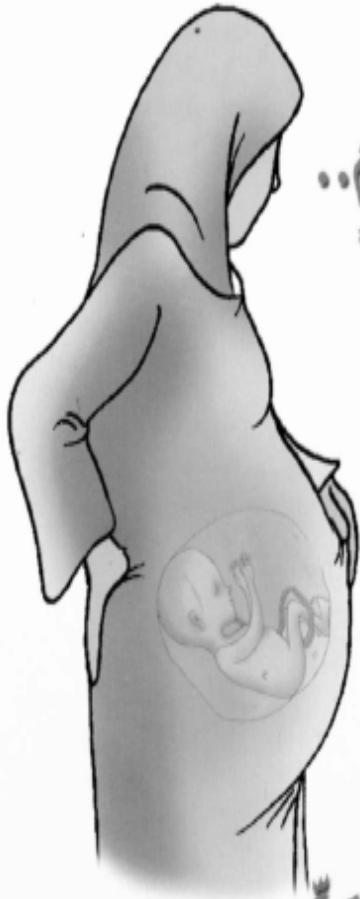
أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ..

ألم نخلق الإنسان من نطفة المنى  
الحقيرة؟.





فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ..إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ..



فجعلنا ذلك الماء المهين في الرحم إلى  
مقدار معلوم من الوقت، وهي مدة الحمل.

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَائِرُونَ..وَيْلٌ لِّيَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ...

فقدّرنا صورته وخلقته، فنعم  
المقدّرون نحن! فالويل يوم  
القيامة للمكذّبين بهذا الخلق.



# أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا.. أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا..

ألم نجعل الأرض وعاءً فهي  
تضمّ الناس وتجمعهم فيه،  
أحياءً عليها وأمواتاً في  
بطنها.



## وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِي شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا..

وجعلنا في الأرض جبلاً  
ثابتة عالية وأسقيناكم ماءً  
عذباً؟



وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.. انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ...

الويل والعذاب والهلاك للمكذبين بهذه  
النعم، فاذهبوا وسيروا إلى النار  
التي كنتم تكذبون بها.



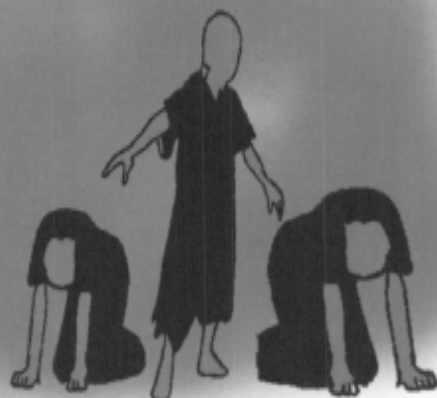
انطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ..

سيروا إلى نارٍ لها ثلاثة أقسام  
لتحيط بالكافر، وسمّاها ظلاً  
لسواد نار جهنم.



لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ..

هذا الظل لا يقيهم من الحرّ ولا  
يدفع عنهم لهب النار.



إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ.. كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ...

هذه النار ترمي بشرر مثل القصر  
في عظمه وهو كالإبل الصفر  
في لونه.



وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.. هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ..



فالويل والهلاك للمكذبين بهذه النار، فهذا  
يومٌ لا يتكلمون بكلام ينتفعون به.

وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ.. وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ..

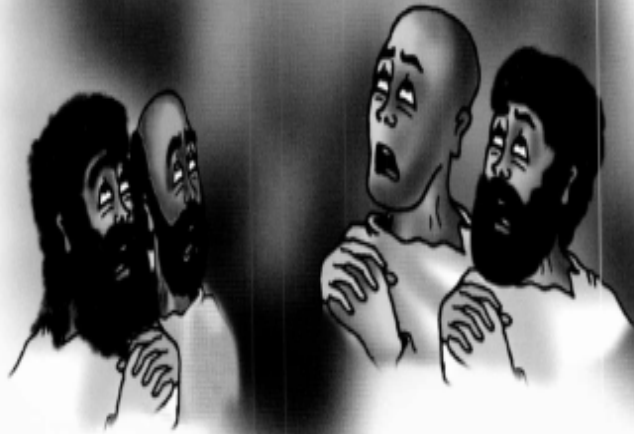


ولا يُسمح لهم في الاعتذار، فهم لا  
يعتذرون. فالويل للمكذبين يوم  
القيامة بهذا الأمر.



## هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ...

يقول تعالى: هذا يوم أفصل فيه بين  
الخالق، حيث نجمع مكذبي هذه  
الأمّة مع مكذبي الأمم قبلها.



فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا.. وَيَلُومُنِي الْمُكَذِّبِينَ..

فإن كانت لكم حيلة فاحتملوا لأنفسكم،  
فالويل للمكذبين بهذا يوم القيامة.



إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ..  
وَفَوَاكِهٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ..



إنّ الذين اتقوا الشرك والفواحش في  
ظلال من أشجار الجنة وعيون جارية  
بين أيديهم، وثمار الأشجار من النوع  
الذي يشتهونه.

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ...

فتهنأوا في أكلكم وشربكم جزاءً

لكم بما عملتم في دار الدنيا  
من الطاعات.



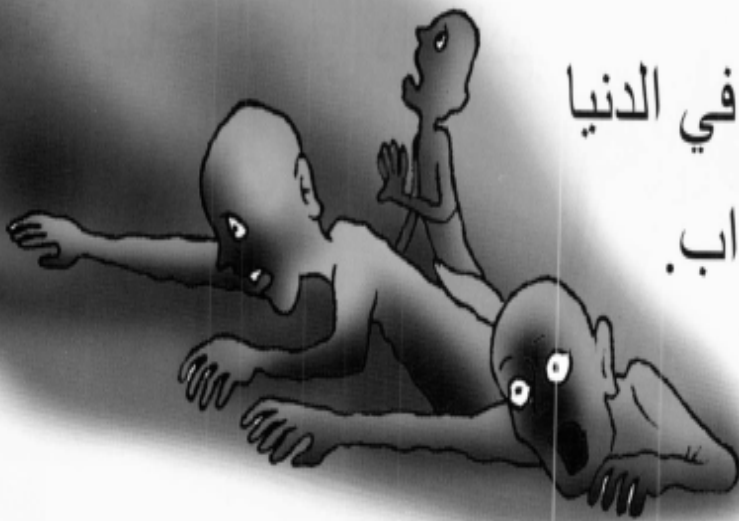
إِنَّا كَذَّبكَ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ.. وَيَلُومُنِي الْمُكَذِّبِينَ..

فهكذا نكافئ المحسنين الأبرار،  
والويل للمكذِّبين يوم القيامة  
بهذا الوعد .



كُلُوا وَتَمَتُّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ..

وأنتم كلوا وتمتعوا تمتعاً قليلاً في الدنيا  
فإنكم مشركون مستحقون للعذاب.



وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ..



فالهلاك يوم القيامة للمكذبين بهذا  
الوعد فهم كانوا إذا قيل لهم صلوا  
لا يصلون.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.. فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ.



فالويل والهلاك يوم القيامة للمكذبين  
بوجوب الصلاة والعبادات، فأَيُّ كتاب  
أحقُّ من القرآن أن يؤمنوا به؟  
وأَيُّ حديثٍ أحمقُّ من هذا الحديث  
أن يصدّقوه؟!!



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعَبَا الْعَمَى  
الذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ  
هُونًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ  
قَالُوا مُسْلِمُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ



